وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تاريخ حديث و معاصر

الموضوع

الحرب الأمريكية مع طرابلس الغرب (1801-1805م)

من إعداد الطالبتين:
- شراك فاطمة الزهراء
- قوقة مباركة

من إشراف الأستاذ :
*جفال عمر

السنة الجامعية: 2017/2016

شكر وعرفان

الاهداء

فهرس المحتويات

المختصرات

مقدمة

الفصل التمهيدي: مدخل

- الأوضاع العامة لطرابلس الغرب قبيل 1801 حتى 1805.....13-15
- الأوضاع العامة للولايات المتحدة الأمريكية قبيل 1801حتى1805.....16-20
- الدول الاوربية المؤثرة في البحر الابيض المتوسط وعلاقتها مع ايالات الشمال الافريقي قبيل1801حتى 1805.....21-33

الفصل الأول: الحملات البحرية الثلاثة 1801- 1805

- المبحث الأول: الحملة البحرية الأولى 1801-1802.....35-38
- المبحث الثاني : الحملة البحرية الثانية 1802-1803.....39-41
- المبحث الثالث:الحملة البحرية الثالثة 1803-1805.....42-46

الفصل الثاني: احتلال درنة ومعاهدة الصلح1805

- المبحث الأول: الحملة البرية 1805.....48-51
- المبحث الثاني المفاوضات 52-54
- المبحث الثالث: عقد معاهدة الصلح1805م.....55-59

الفصل الثالث : موقف الدولة العثمانية والايالات المجاورة من الصراع الطرابلسي الأمريكي.

- المبحث الأول : موقف الدولة العثمانية من الصراع 61-63

- المبحث الثاني : موقف ايالة الجزائر من الصراع.....64-66
- المبحث الثالث: موقف ايالة تونس من الصراع.....67-68

الخاتمة.....70-71
الملاحق 73-86

قائمة المصادر.....87-90

المختصرات المستخدمة في البحث:

هـ	هجري
م	ميلادي
ج	جزء
ط	طبعة
ع	عدد
ب ط	بدون طبعة
مع	معرب
مح	محقق
ب ت	بدون تاريخ
ب م ن	بدون مكان نشر

مقدمة

مقدمة:

عرفت طرابلس الغرب في ظل حكم القرمانلي ازدهارا واسعا في بحريتها ما جعلها منطقة تتنافس الدول الاوربية وتتصارع فيما بينها خاصة تلك المتعلقة بحوض البحر الابيض المتوسط ورغم هذه المكانة التي تمتعت بها الا انها لم ترقى لمكانة الايالات المجاورة لها كالجزائر وتونس وذلك ما سيؤدي الى تدهور العلاقات الامريكية الطرابلسية وذلك من خلال مطالبة يوسف باشا بزيادة الاتاوة التي كانت تدفعها الولايات الامريكية ورفض الكونغرس الموافقة على هذا الطلب كما ثار الشعب الامريكي ضد هذا المطلب ونادى بإنفاق الملايين على الدفاع بدل دفع سنت كجزية كما استعانت الولايات المتحدة في هذا الصراع الحزبي بأحمد القرمانلي شقيق يوسف باشا الذي كان لاجئا بمصر واستطاعت الولايات المتحدة بالتعاون مع هذا الاخير احتلال درنة والهجوم على طرابلس برا وقد استمر هذا النزاع حتى سنة 1805م حيث تعددت اثناءه المصادمات بين سفن طرابلس الغرب والسفن الأمريكية التي كانت تأتي لحصار الشواطئ وضرب المدينة وفي هذا النزاع فقدت الولايات المتحدة اشهر سفنها في ذلك الوقت فيلادلفيا وعددا من بحارتها وانتهى هذا النزاع بعقد معاهدة الصلح سنة 1805م ومن هنا نطرح الاشكال التالي:

ما طبيعة الحرب الطرابلسية الامريكية في الفترة الممتدة من (1801/ 1805)؟ ما مدى تأثيرها على الصعيدين الداخلي والخارجي؟

2- الإشكاليات الفرعية:

- ماعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية مع ايالات الشمال الإفريقي ونشاطها قبيل **1801-1805**
- هل اقتصرت الحملات الأمريكية على الحملات البحرية فقط؟
- ماهو دور أحمد القرمانلي في الحملة البرية ؟
- فيما تمثل رد الفعل الايالات الإفريقية المجاورة والدولة العثمانية من الصراع الأمريكي الطرابلسي؟

– جاء هذا البحث في تمهيد و أربعة فصول ،حيث اشتمل التمهيد على الأوضاع العامة لكل من طرابلس الغرب والولايات المتحدة الأمريكية ونشاط هذه الأخيرة في البحر المتوسط وعلاقتها مع ايالات الشمال الإفريقي قبيل **1801– 1805**

– وحمل الفصل الأول عنوان الحملات البحرية الثلاث**1801–1805**وقمنا بتقسيمه إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول :الحملة البحرية الأولى**1801–1802**بقيادة **ريتشارد**

المبحث الثاني :الحملة البحرية الثانية **1802– 1803** بقيادة **فلانتين ريتشارد موريس.**

المبحث الثالث:الحملة البحرية الثالثة**1803–1804** بقيادة **إدوارد بريبل**

أما الفصل الثاني تحت عنوان الحملة البرية ومعاهدة الصلح وجاء فيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول :وجاء فيه احتلال درنة**1805م** بالاستعانة بأحمد القرمانلي

المبحث الثاني:وفيه تمت الموافقة على المفاوضات بين الطرفين لإحلال السلام.

المبحث الثالث:عقد معاهدة الصلح**1805 م**

وبالنسبة **للفصل الثالث** عنوناه بموقف الدولة العثمانية والإيالات المجاورة من الصراع الطرابلسي الأمريكي واشتمل على ثلاثة مباحث: وفيه تطرقنا إلى رد فعل كل من الدولة العثمانية وإيالة الجزائر وإيالة تونس.

وأنهينا هذه الدراسة بخاتمة تبرز النتائج التي توصلنا إليها بالإضافة إلى الملاحق التي تمثلت في بعض الخرائط ولوحات .

3– أما سبب اختيار الموضوع:

–دور الجزائر ومساهمتها في احلال الصلح بين الولايات المتحدة وطرابلس

–شد انتباهنا ذكر طرابلس الغرب في نشيد البحرية الامريكية

4– أما الهدف من هذه الدراسة:

– هو تقديم معلومات مفيدة وقيمة لكل من يرغب بمعرفة هذه الفترة التي مرت بها ايالة طرابلس الغرب والتذكير بأطماع أمريكا في شمال أفريقيا.

– كذلك الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع قليلة ماوجب علينا البحث في الحرب الطرابلسية الأمريكية.

– ميولنا إلى دراسة هذا الموضوع لاهتمامنا بليبيا

5- الدراسات السابقة:

– دراسة الحرب الطرابلسية الأمريكية **1801-1805** لم تم دراسته دراسة منهجية تاريخيةمتكاملة ،ضمن إطار الفترة الزمنية التي تغطيها هذه الدراسة ،ولم تعرض دراسات تاريخية لهذه العلاقات بصورة مباشرة سوى دراسة **زينب مصطفى منصور دوشي** المعنونة:"**العلاقات الطرابلسية الأمريكية في عهد الأسرة القرمانلية خلال 1801-1805**"قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في جامعة يرموك-الأردن، وهي دراسة قدمت لنا التفاصيل عن هذه الفترة.وهناك دراسات سابقة أخرى تصل بموضوع دراستي و إن لم تكن بصورة مباشرة مثل زينب مصطفى منصور دوشي،لكنها تناولت موضوع هذه الفترة كجزء من دراساتهاوهي:

– دراسة **محمد الهادي عبد الله أبو عجيلة**،المعنونة :"**النشاط الليبي في البحر المتوسط في عهد الأسرة القرمانلية 1711م-1835م وأثره على علاقاتها بالدول الأجنبية**"،نشرت في جامعة قاريونس،**سنة 1997م** حيث قدمت معلومات عن علاقة الولايات المتحدة **الأمريكية** بالبحر المتوسط قبل **1801م** .

– وكذلك **امحمد سعيد الطويل** ،المعنونة "**البحرية الطرابلسية في عهد يوسف باشا القرمانلي 1795-1832**"نشرت في دار الكتاب الجديد المتحدة

– أما المصادر المترجمة أبرزها:**الطبيب جوناثان كودري** صاحب"**كتاب يوميات جوناثان كودري في قلعة طرابلس الغرب 1803-1805م**"ترجمة :عبد الكريم أبو شويرب ،نشر لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية ،ومؤلفه أحد أسرى السفينة الأمريكية فيلادلفيا .

– كذلك **شارل فيرو**،صاحب كتاب "**الحوليات الليبية** "ترجمة :**عبد الكريم الوافي** ،مؤلفه:كان قنصلا بمدينة طرابلس **1879**

– كذلك دراسة :"**نجم الدين غالب الكيب"المعنونة :"فصول في التاريخ الليبي** "نشرت في الدار العربية ،سنة **1982**قدمت تفاصيل عن علاقة الولايات المتحدة بالبحر المتوسط قبلوبعد **1801–إلى غاية 1805.**

– كذلك دراسة **سلوى الغالبي،المعنونة :"العلاقات العثمانية الأمريكية 1830 1918م**"نشرت في مكتبة مدبولي ،2002 تناولت هذه الدراسة موضوع العلاقات

المنهج المتبع:

6– أما المنهج المتبع في دراسة هذا الموضوع: اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي مع اللجوء للمنهج الوصفي المناسب لطبيعة الموضوع الذي يعتمد على سرد وعرض المادة العلمية متبعين التحولات وربطها زمنيا ومكانيا وترتيبها حسب الأهمية .

7– الصعوبات التي واجهت هذه الدراسة:

– عدم وجود الوقت الكافي لإعطاء الموضوع حقه من العمل

– التخوف من الموضوع نظرا لقلة وجود الدراسات المسبقة المتعلقة بهذا الموضوع قلة المصادر حول الموضوع بالإضافة إلى أنه مازال قيد الدراسة كما أن معظم المصادر التي تخص الموضوع بالانجليزية.

فصل تمهيدي:

-الاوضاع العامة لطرابلس الغرب قبيل1801حتى 1805

-تواجد الأمريكي في المتوسط قبيل1801حتى 1805

- الدول الاوروبية المؤثرة في البحر الابيض المتوسط وعلاقتها مع ايالات الشمال الافريقي قبيل 1801 حتى1805

1-الأوضاع العامة لطرابلس الغرب قبيل سنة1801 حتى 1805م

في**25 جويلية 1510م**[1] احتلت البلاد الطرابلسية[2]جيوش اسبانيا وأخضعتها إلي حكمها المباشر وفي سنة 1520 تولي"**سليمان القانوني**" عرش الدولة العثمانية حتى شمل طرابلس الغرب باهتماماته والذي أمر بإعداد أسطول ضخم والانتهاء من عام **1551م** وكان مؤلفا من 120سفينة[3]يقودها الأميرال"**سنان باشا**" كما انضم إليه كل من أسطولي "**صالح باشا**"والي الجزائر و"**درغوث ريس**" الذي عينه السلطان سليمان القانوني بمنصب رئيس رتبة أي قبطان على 50 سفينة واستطاعت القوات العثمانية السيطرة علي طرابلس الغرب في **1551**م وتم تعيين"**مراد أغا**"[4] واليا عليها وظلت طرابلس ولاية عثمانية .

حتى جاء أحمد القرمانلي باشا وأعلن استقلال طرابلس[5] في **1711**م حيث دام حكم الأسرة القرمانلية حوالي القرن وثلاثة عقود تقريبا من **(1711-1835م)** مؤسسها هو"**أحمد بن يوسف بن محمود بن مصطفي القرمانلي**"ويرجع "**أحمد القرمانلي**" في أصله للأسرة التركية[6]التي هاجرت واستوطنت طرابلس ، وقد ولي القرمانلي عدة مناصب عسكرية في ليبيا وقائد اللمنشية أيام ولاية خليل باشا واستطاع بسياسته أن يتقرب إلى الجنود والشخصيات البارزة في البلاد من أعماله:

-القضاء على ثورة خليل باشا سنة **1711م** .

1: ايتوري روسي : ***طرابلس تحت حكم الأسبان وفرسان مالطا***،تر:خليفة محمد التليسي،المنشأة العامة للنشر والتوزيع ،ط1،طرابلس،1909،ص15 .

2:رابحة محمد خيضر :***دخول طرابلس الغرب تحت الحكم العثماني 1555***، المؤتمر العلمي السنوي الأول لكلية التربية الأساسية ،الموصل ،23- 24ماي 2008 ،ص ص110-111.

3:رابحة محمد خيضر :المقال السابق،ص ص 114-115 .

4: أحمد بك نائب الأنصاري الطرابلسي:***المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب*** ،مكتبة الفرجاني ،ب ط ،طرابلس – ليبيا ،ب ت ،ص 18

5:رودلفو ميكاكي: ***طرابلس الغرب تحت حكم أسرة القرمانلي*** ،تر:طه فوزي ،دار الفرجاني ،طرابلس –ليبيا ،ب ت ،ص 10

6:ابن غلبون أبي عبدالله محمد: ***تاريخ طرابلس الغرب التذكار فيمن ملك طرابلس وماكان بها من الأخبار***،تع: الطاهرالزاوي،القاهرة ،1349هـ ،ص 195

-قضاءه على التمردات الداخلية

-أسس مجالس شرعية لحل القضايا والدعاوي في كافة أنحاء الإيالة[1].

– استفرد بحكم البلاد بشكل شبه مستقل علي الدولة العثمانية وأعلن استقلال طرابلس إداريا مع خضوعه للخلافة الإسلامية سنة **1714**.[2]

– خبرته العسكرية مكنته من القضاء علي الحملة الفرنسية سنة **1728**.

وتوفي في **4 نوفمبر 1745**.

-ولاية محمد علي القرمانلي(1745 – 1795م):

تولى"**محمد باشا القرمانلي**"حكم طرابلس بعد وفاة[3]والده "**أحمد باشا**"[4] سنة **1745**وهذا بتقوية الأسطول وجدد معاهدة سنة[5]**1728** التي وقعها والده مع فرنسا وقام بعقد اتفاقية مع انجلترا لضمان سلامة سفنها دون استئذان من الباب العالي ما أدى إلى غضب السلطان العثماني محمود الأول عليه لكنه استطاع استرضاءه بالهدايا[6] وتوفي "**محمد باشا القرمانلي**" سنة **1754**خلفه ابنه "**علي القرمانلي**" وفي عهده حدث انقلاب[7] على السلطة بقيادة[8] "**علي برغل**" الذي استولى على حكم طرابلس من القرمانليين إلا أن قوة الجيش الطرابلسي الذي كان بقيادة "**أحمد** "و"**يوسف القرمانلي**" وتمكن من إعادة الحكم إلى القرمانليين وهزيمة "**علي برغل**"

1:ابن غلبون أبي عبدالله محمد ،المصدر السابق،ص ص 18– 19 .

2:نفسه،ص 83

3:أحمد بك الأنصاري الطرابلسي ،المصدر السابق،ص 294 .

4:ردولفو ميكاكي ، المرجع السابق ،ص 84.

5:ردولفو ميكاكي ،المرجع السابق، ص 85

6:نفسه ،ص 89

7:أحمد بك الأنصاري الطرابلسي ،المصدر السابق ،ص 301

8:ردولفو ميكاكي :المرجع السابق ،ص 121

وقواته وذلك بمساعدة الجيش التونسي للقوات الطرابلسية في **19 جانفي1795**[1] وفرار "**علي باشا برغل**" لأرض[2] الحجاز ومات بها.

-ولايتي أحمد و يوسف القرمانلي(1795 – 1832):

تولى "**أحمد القرمانلي ابن علي باشا**" حكم طرابلس[3] في **1795**لأشهر قليلة فقط وذلك لان أخوه"يوسف" انتهز فرصة خروجه إلى تاجوراء ، فاستولي على الحكم ، وفر "**أحمد القرمانلي**"[4] إلى مصراتة ومنها إلى مالطا وأعلن"يوسف القرمانلي سنة"**1796** بتقليد "**يوسف باش**[5]"أمور الولاية وفي العام نفسه أرسلت الدولة العثمانية سفينة مجهزة ب28 مدفع لتقوية أسطوله ودعمه أهمأعماله :

-اهتمامه[6]بتقوية الأسطول.

-تحصين ميناء المدينة

-إلزام الدول الأجنبية[7] بدفع الجزية السنوية لضمان سلامة سفنها

- دخول "يوسف باشا" في حرب مع الدنمارك والسويد وانتهت بعقد معاهدة مابين طرابلس والدنمارك من جهة وطرابلس والسويد[8]من جهة أخرى[9]سنة **1798**.

1:ردولفو ميكاكي :المرجع السابق ،ص 129

2:أحمد بك الأنصاري الطرابلسي :المصدر السابق ،ص 306.

3:روسي إيتوري:***ليبيا منذ الفتح حتى سنة 1911*** ،تر:خليفة محمد التليسي ، مكتبة الإسكندرية ،ب ب ن ، ط1، 1974 ،ص 372

4:أحمد بك نائب الأنصاري الطرابلسي : المرجع السابق،ص 311

5:ردولفوميكاكي: ***طرابلس الغرب تحت حكم أسرة القرمانلي*** ،المرجع السابق ، ص 179

6:روسي ايتوري :المرجع السابق ،ص374

7:رودولفو ميكاكي :المرجع السابق،ص ص 136-137

8:نفسه ،ص 155

9: ابرز الرايات في الحكم القرمانلي، الملحق1

2-تواجد الأمريكي في المتوسط 1801-1805:

كانت أمريكا منذ نهاية القرن السادس عشر تعاني من الاستعمار الانجليزي[1] بعد ذلك دخلت مرحلة أخري هي مرحلة الصراع الانجليزي الفرنسي خلال القرن الثامن عشر والذي يعتبر مرحلة حاسمة في التاريخ الأمريكي والذي نتج عنها ثورة الاستقلال الأمريكية[2] في **1776** من أسبابها:

-تولي"**الملك جورج الثالث**"**1760**حكم بريطانيا وشدد قبضته علي المستعمرات الأمريكية وحرمها حق الانتخاب في البرلمان[3].

-فرض ضرائب باهظة علي الأمريكيين نتيجة الحروب التي خاضتها بريطانيا لتعويض خسائرها المادية من المستعمرات.

- نتيجة للثورة الصناعية التي ظهرت في بريطانيا **1750م** والتزايد السريع في وارداتها والصادرات البريطانية حيث انه بالرغم من ازدهار الصناعة في أمريكا طيلة الحكم البريطاني إلا أنها اقتصرت على الإطار الحرفي المنزلي[4].

1: احتل الانجليز الأراضي الأمريكية منذ عهد الملكة إليزابيث (1558- 1603)الذي منحتهم الامتياز الخاص باستغلال كل الأراضي الساحلية الممتدة من خليج سانت لوران في الشمال حتى فلوريدا في الجنوب وقد أصبحت هذه الأراضي الساحلية في مطلع القرن18م ملكا للاستعمار الانجليزي وتنقسم إلى مستعمرات شمالية و الجنوبية ووسطي انظر خريطة الأراضي التياستعمرتها بريطانيا من القرن 16حتى نهاية القرن 18 من سانت لورانس في الشمال حتى فلوريدا في الجنوب- منقولة عن فرحات زيادة وإبراهيم فريجي : ***تاريخ الشعب الأمريكي***، مطبعة جامعة برنستون ، ب ط، بيروت،1946 ،ملحق 2، ص 54

2: خارطة الثورة الأمريكية أثناء الثورة :نقلا عن فرحات زيادة وابراهيم فريجي، نفسه ملحق3،54

3: السبعاوي عوني عبد الرحمان : *التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر* ،ط1، دار الفكر ،عمان ،2010 ،ص 85.

4:وود جوردن :***الثورة الأمريكية*** ،تر:نادر سعادة ،ب م ن ، ط1 ،الأردن ،2000 ،ص 32 .

أحدثت تلك الضرائب ضجة كبيرة لدى الأمريكيين المعارضين لهذه الضرائب وألغاها البرلمان البريطاني ماعدا ضريبة الشاي التي أصر"**الملك جورج الثالث**"على الاحتفاظ بها ليبقى حق فرض الضرائب قائما.

وتمثل رد الفعل الأمريكي في حفلة شاي بوسطن[1] **1773م** والتي انضم التجار المحلين إلى فئة الناقمين بقيادة "**سام آدامز**"وبادرت جميع المستعمرات لمقاومة تدابير الشركة ورفض وكلائها بتصريف بضائعها وأعيدت شحنات الشاي إلى المرافئ الانجليزية ما أثار استياء بريطانيا والتي أصدرت قوانين جائرة في حق سكان بوسطن ما أدى بالمستعمرات الأمريكية إلى عقد مؤتمر ين لتشجيع المواطنين على الانفصال عن الحكومة البريطانية هما:

- مؤتمر فيلادلفيا الأول **1773م**
- مؤتمر فيلادلفيا الثاني **5ماي 1775م**

- وفي سنة **1777م** دخلت فرنسا بأسطولها القوي إلى جانب الأمريكيين وفي سنة **1778م** اعترفت فرنسا رسميا باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية وبعد هذا الانتصار الذي حقه الأمريكيين وانتهى الأمر بعقد معاهدة[2]باريس في عام **1783** م ونتيجة لهذه الأحداث نظمت الولايات المتحدة الأمريكية شؤونها القانونية لتستر الحالة السياسية في أراضيها من خلال هذه الخطوات :

- إقرار الدستور عام **1789.**

- انتخاب جورج واشنطن كأول رئيس لولايات المتحدة الأمريكية عام **1789م** يليه الرئيس" **جون آدامز**"**1798-1800م** ،ثم رئاسة "**توماس جفرسون**"**1801-1809** والذي في عهده وقعت الحرب الأمريكية الطرابلسية**1801-1805** وتم توقيع معاهدة الصلح في **1805م** .

-وتمثل رد فعل الأمريكيين على القوانين البريطاني في معارضة الضرائب [3]من خلال ثلاث خطوات:

1:شلبي شرين سعيد: ***موجز التاريخ الأمريكي***،مكتبة الاسكندرية،ب ط،ب ب ن،2000 ،ص ص 29-30.

4:معاهدة باريس1783م تم توقيع معاهدة صلح بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في باريس في 3سبتمبر 1783 ومن خلالها اعترفت بريطانيا باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية ،أنظر :المرجع السابق ،ص ص 80-81.

[3]:السبعاوي عوني: المرجع السابق، ص100

-**الأولى** : تمثلت في ظهور شعب متقطع وغير منسجم لمقاومة الإجراءات البريطانية.

-**الثانية:** تنظيم مقاطعة اقتصادية يتولاها التجار.

- **الثالثة:** تشكيل شبكة من الجان المحلية واللجان المشتركة بين المستعمرات لتراسل فيما بينها وكان الزعيم الرئيسي لهذا المشروع هو"**سام آدامز**"وكانت أعنف معارضة ب"**بوسطن**" إذ هاجم السكان موظفي الجمارك حين حاولوا تنفيذ القوانين الجديدة ما جعل حكومة لندن ترسل فصيلتين من الجند للمدينة وقد سبب وجود الانجليزي في المدينة توترا دائما بما يسمى بمذبحة بوسطن في **5مارس 1770م** وأمام تزايد هذه المعارضة [1] الأمريكية لهذه الضرائب وبفضل تدخل رجال الأعمال الانجليز الذين تأثرت تجارتهم بالمقاطعة الأمريكية التي جعلت صادرات الانجليز للمستعمرات تنخفض للنصف وتراجع.

[1] هريدي صلاح احمد:**دراسات في التاريخ الحديث** ،دار الوفاء الاسكندرية،ب ط ، 2000،ب ب ن ص ص69-70.

3-الأوضاع الولايات المتحدة في البحر المتوسط وعلاقتها مع ايالات الشمال الإفريقي 1801-1805

➢ علاقة طرابلس الغرب بالولايات المتحدة الأمريكية:

-ابتدأ الاهتمام بالشاطئ **1784** عندما جعل القراصنة حياة الجمهورية الوليدة بائسة ،لم يجب بحارتها طرابلس مدة تزيد عن قرن[1].

-تعد الإتاوات والأعمال الحربية من المصادر الهامة لخزينة الباشا، سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحصول علي امتيازات من طرابلس والتي كانت عبارة عن فرض إتاوات علي الدول وإذا رفضت تتعرض أساطيلها إلى عقوبات قاسية مبالغ ضئيلة فرضها الباشا الأمر الذي ادخله في مواجهات معها[2].عندما رفضت أمريكا دفع الإتاوة ل "**يوسف باشا**"**(1795-1832م)**[3] هاجمت أربعة سفن حربية مدينة طرابلس(**1217هـ- 1804م)** وقذفتها بنيران المدافع مدة 20 يوما فقد أمريكان سفينتين في حصار طرابلس[4]عرفت هذه الحرب بحرب أربعة سنوات**(1801-1804م)**.

1:مايل لومس تود: ***أسرار طرابلس*** ،دار **ف المحدودة** ،ط1 ،لندن ،1985،ص 56

2:إعداد وتأليف مجموعة من الأساتذة والباحثين : ***معالم الحضارة الاسلامية في ليبيا*** ،الدار الدولية ،ط1 ،القاهرة ،2008 ،ص
97

3:حسين مسعود أبو مدينة : ***جغرافية ميناء طرابلس الغرب*** ،دار ومكتبة الشعب للنشر والتوزيع ،ط1 ،مصراتة – ليبيا،2005،ص109

4: راسم رشدي : ***طرابلس الغرب في الماضي والحاضر*** ،دار النيل للطباعة ،ط1 ،طرابلس – ليبيا ،1953 ،ص97

أعدت الولايات المتحدة الأمريكية حملة للانتقام واشتعلت الخلافات بين أفراد البيت القرمانلي وأغرت" **أحمد بك القرمانلي**" والي طرابلس السابق الذي كان لاجئا في مصر بمرافقة الأسطول الأمريكي مقابل إعادته لحكم ليبيا ونجحت الحملة الأمريكية في أن تنزل في درنة ببرقه وتستولي عليها في **2 أفريل**[1]

وفي كتاب جغرافية ميناء طرابلس لحسن مسعود أبو مدينة ذكر أن الولايات دخلت في حرب ضد طرابلس وذلك بسبب رفض الولايات المتحدة الأمريكية دفع رسوم التي تفرضها حكومة طرابلس نظر عدم تعرض البحرية الليبية لسفنها التجارية التي بدأت تتاجر مع دول البحر المتوسط ،وقد استفاد البحارة الليبيون من معرفتهم بطبيعة الميناء وأعماق مياهه بالإيقاع بأكبر السفن الأمريكية في ذلك الوقت وهي فيلادلفيا المزودة ب 44 مدفعا[2].

بعد ظهور فرقاطة أمريكية بقيادة العميد البحري" **ديل**" في مياه طرابلس التي استولت على سفينة قرصنة طرابلسية ذات 94 مدفع وذلك سنة 1801م وظهور فرقاطة أخرى تقصف بلدة صبراتة لمدة يومين خلال 1802م[3]

-واصلت الولايات المتحدة الأمريكية قصفها وانتقامها ففي **31 أكتوبر1803** وقعت عملية حربية أشد خطورة كان يديرها الأسطول الأمريكي بكامله تحت إمرة العميد البحري "**بريبل**"، يبدو أن هذه العملية كانت وبالا علي الأمريكيين أنفسهم لا على أعدائهم فالواقع أن فرقاطة فيلادلفيا(**Philadalphie**) التي يقودها القبطان "**بينبريدج**"(**BAINBRIGE**) قد جنحت خلال مطاردتها لسنبك قرصاني طرابلسي حيث غاصت مقدمتها عند مدخل الميناء في بقعة كان القبطان الأمريكي يجهل أنها ضحلة المياه .وهجمت الفرقاطة في الحال بشراسة من قبل زوارق مسلحة وعدد من المراكب الطرابلسية فأجبرت على التسليم .

1:حسين مسعود أبو مدينة ،المرجع السابق،ص 110

2: شارل فيرو :***الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالي*** ،مع:محمد عبد الكريم الوافي،منشورات الجامعة قان يونس ،ط3،بنغازي 1994،ص 387

3: مايل لومس تود : المرجع السابق، ص57.

كانت فيلادلفيا مزودة ب 42 مدفعا وتحمل طاقما مؤلفا من 70 رجال من بينهم 29 ضابطا[1]

-وفي**2نوفمبر** هبت ريح أدت إلى قلب فرقاطة إلا أن الطرابلسيين نجحوا في قلبها وسحبها حتى الميناء ونجحت وساطة"**بوسيه***" في إطلاق سراح الضباط الأمريكيين والسماح لهم بالتحول داخل المدينة، وفي **17 فيفري 1804**تمكن الملازم الأمريكي"**ستفن ديكاتور**" **(STEPHENDECATUR)** من إضرام النار على الفرقاطة فيلادلفيا وهذا أغضب الأهاليوأرادوا ذبح الضباط الأمريكيين لكن الباشا اكتفى بسجنهم،وفي**25 جوان سنة1804** عاد الأمير"**بريبل**"فظهر أمام طرابلس على رأس أسطور مؤلف من فرقاطةو9 سفن قلعية و3 مراكب شراعية و9 زوارق مسلحة وسقينتى، ووقع الهجوم في **1 و 3 أوت** ولقد أبدت هذه المعركة عن شجاعة الأمريكيين الذين استولوا عند هجومهم على ثلاثة زوارق طرابلسية مسلحة كانت تحميها من النيران المتقاطعة وبدلا من أن ينتهز"**بريبل**" فرصة انبهار الطرابلسيين فيواصل هجماته بنفس العنف وبدون توقف وبعد يومين تعلل في الشروع من هجومه بإرسال 14 جريحا طرابلسيا كانوا أسرى لديه إلى المدينة كي يفهم الباشا أن العرض الأمريكي المبدئي قيمته 40ألف قرش ما يزال قائما رفض الباشا ذلك وفي **7 أوت** وقع الهجوم الثالث بعد القصف بالقنابل إلا أنها لم تسبب أضرار جسيمة لأن الأميرال أمر بإيقاف القصف [2]وفي**9 أوت** أرسل "**بريبل**" مفاوض لكي يتقدم للباشا بفدية مقدارها 80 ألف قرش مقابل إطلاق سراح الأسرى فأجاب يوسف باشا بالرفض .

-وفي **27-28 أوت** شن الهجوم الأمريكي الرابع بمدفعية غير أنه كان دوى لم يتسبب بأضرار،وفي 29 أوت عاد "**بريبل**"بوفد مفاوضا من جديد تبادل الأسرى فرفض الباشا كل عروضه وعندئذ صرح لرفع الأتاوة المطلوبة إلى 400 ألف قرش ،و**2 سبتمبر** وقع هجوم كبير

1:شارل فيرو :المرجع السابق،ص288

*بوسيه:قنصل فرنسي يشغل منصب القنصلية الفرنسية في طرابلس الغرب خلال حملة إدوارد بريبل على طرابلس الغرب1803-1805،انظر: المرجع السابق ،389

2:الطويل امحمد سعيد ***:البحرية الطرابلسية في عهد يوسف باشا***،دار الكتاب الجديدة المتحدة ،ط1 ،بيروت – لبنان ،2002 ، ص 209

مما اضطر الأسطول الأمريكي إلى الرحيل بسبب الرياح القوية ومن ثم اتجهت إحدى قطعه إلى الإسكندرية حاملة "**وليم آيتون**"(**WILIAM EATON**) القنصل الأمريكي السابق في تونس حيث أرسل إلى أحمد القرمانلي بخطاب فأسرع هذا الأخير بقبول العروض واتجه بالبر إلى طرابلس الغرب بصحبة "**وليم آيتون**" وعند مرفأ (بمبة) ثم إنزال أربعين مدفعا ومعهم 4 مدافع ميدانية فتوجه "**أحمد القرمانلي**" بتلك القوات إلى درنة والتي تمكن من الدخول إليها بفضل أنصاره وتحت حماية 3 سفن أمريكية بدأت في قصفها .

أدخلت عودة"**سيدي أحمد**" تحت حماية الأمريكيين الرعب في قلب "**يوسف باشا**" وفي تلك الأثناء كانت توجد بمياه طرابلس سفينة أمريكية قد قدمت للتفاوض فقبل الباشا المفاوضة .حيث تمكن "**توبياس لير**"(**TOBIASLEAR**) وهو قائم بالأعمال في نهاية الأمر من إبرام معاهدة الصلح في **جوان سنة 1805** وذلك بعد دفع 60 ألف قرش لافتداء الأسرى الأمريكيين ثم جلا الأمريكيون عن درنه.[1]

➢ **علاقة تونس بولايات المتحدة الأمريكية:**

- اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية منذ حصولها علي ضمان وسلامة مرور سفنها التجارية في مياه حوض البحر الأبيض المتوسط ودون التعرض لها من قبل الأساطيل ايالات الشمال الإفريقي وتطلب ذلك إقامة علاقات سياسية مع هذه الايالات وإنشاء قنصليات لها فيها ومن بين هذه الايالات العثمانية إيالة تونس[2].

بعد عقد معاهدة لا ولايات المتحدة الأمريكية معاهدة مع الجزائر **(1210هـ-1795م)** أرادت الولايات المتحدة الأمريكية عقد معاهدة مع تونس .

- بدأ الأمر بعقد هدنة **1211هـ -1796م** بواسطة "**جوزيف فامين**" (**JOSEPH FAMIN**) وانتهت بسرعة لأن القراصنة التونسيين استولوا على سفينة تجارية أمريكية" **اليزا**"(**ELISE**)

1:الطويل محمد السعيد: المرجع السابق،ص210.

2:عبد الله خليفة الخباط :***العلاقات السياسية بين إيالة طرابلس الغرب وانجلترا 1795-1882***، المنشأة العامة للنشر والتوزيع ،ط1 ،طرابلس ،1985،ص 66.

فطلب الباي عشرة ألاف دولار كفدية للمركب وملاحيه[1] وما ميز هذه الهدنة أنها لم تشترط على الولايات المتحدة دفع الجزية في الحال وإنما سمحت بالفرصة للتفكير وأسوء ما في الأمر أن تونس لم تعيرها أي اهتمام، فكانت تستولي علي السفن كلما تسنح لها الفرصة [2] وقد وجد أن البنود قابلة للاعتراض وذلك بهدف خداع "**فامين**" فقد أعطيت الأفضلية للسلع التونسية وهذا ما لم يذكر في الاتفاقية وهو أن تسلم الولايات المتحدة الأمريكية برميلا من كحل البارود عن كل طلقة تطلقها المدافع التونسية في موانئها تحية للسفن الحربية الأمريكية[3]وبعد وصول "**آيتون**" إلى تونس استدعه "**حمودة باشا**" لمناقشة الفقرة التي اعترض عليها الكونغرس وشطبها من الاتفاقية لكن "**آيتون**" رفض واعتبره مذلا للولايات المتحدة الأمريكية فبدأ بأي تونس يحتج على الأمريكيين لتأخرهم في الوفاء بالتزاماتهم .فالتجهيزات التي نصت عليها الاتفاقية لم تسلم بعد وذلك لأن السفينة محملة بهذه التجهيزات تسرب إليها الماء هذا ما عرض"**آيتون**"إلى مضايقات إلا أنها في الأخير وصلت إلي تونس حملة بالأعتدة المشحونة وتمكن"**آيتون**" من أن يحسم موضوع الشرط الذي ذكر في الاتفاقية واعترض عليه الكونغرس،وقد جاء بحل هذه المشكلة بما يحفظ كرامة الأمتين تونس والولايات المتحدة الأمريكية إذا اتفق على أن التحية تكون من الطرفين أي طلقة مقابل طلقة ولا يسلم أحد ذرة من الكحل غير أن هذا الشرط لم يكن في صالح الطرف الآخر وفي تلك الحال إما أن يرد الطالب التحية أو يسلم برميلا[4].

يمكن القول أن الأمور تمت بما يحفظ كرامة البلدين وفي **26 ماي1799**وقعت اتفاقية وأقرها الكونغرس**1800**م

3:رايت لويس،ماكليودجوليا ،***الحملات الأمريكية على شمالي افريقيا في القرن 18***،تر:محمد روحي البعلبكي،مكتبة الفرجاني،ط2، طرابلس- ليبيا، ب ت ،ص53

1: تكر جلين ***:معارك طرابلس بين الأسطول الليبي والأسطول الأمريكي في القرن19***،معر:عمر الديراوي أبو حجلة ،مكتبة الفرجاني،طرابلس،د ت،ص169

2:نفسه،ص 170

3:تكر جلين :المرجع السابق،ص ص183-184

وعلى الرغم من توقيع تلك المعاهدة فإن العلاقات بين الولايات وتونس ولم تخل من الأحداث التي أدت إلى توتر العلاقات ففي عامي (**1216-1217هـ/1801-1802م**)، وتزامنا مع حرب الولايات المتحدة الأمريكية مع طرابلس الغرب استولت السفن الأمريكية على أربعة سفن تونسية صغيرة كانت في طريقها إلى طرابلس لإمدادها بالمؤونة استدعى"**حمودة باشا**"القنصل الأمريكي لتبرير الموقف وأكد على حريته لتقديم المساعدة لطرابلس وفقا لمبدأ السفن الحرة إلا أن القنصل ذكر أن هذا المبدأ لا ينطبق على بلد محاصر وفي النهاية لم تعد الولايات المتحدة الأمريكية السفن التونسية ولم يصر "**حمودة باشا**"على رأيه[1].

وفي سنة (**1220هـ- 1805م**) استولي الأمريكيون علي سفينة تونسية كانت متوجهة إلي طرابلس الغرب وأصر"**حمودة باشا**" على ضرورة إعادة السفينة وإلا أنه سيعلن الحرب .

اقترح القنصل الأمريكي العام في الجزائر "**توبياس لير**"(**TOBIASLEAR**) على"**حمودة باشا**"إرسال وفد من تونس إلي الولايات المتحدة الأمريكية لمناقشة الموضوع.

وفي نفس العام حمل وفد رسالة من "**حمودة باشا**"إلى الرئيس الأمريكي"**جيفرسون**" بالإضافة إلى بعض الهدايا وقد طلب الباي إجراء تعديل وإضافة بعض المواد للمعاهدة وقد مكث الوفد عاما كاملا في الولايات المتحدة الأمريكية وفي النهاية وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على تعويض تونس بسفينة أمريكية عاد على متنها الوفد التونسي إلى بلاده،وأثناء الحروب الأمريكية البريطانية حدث توتر آخر بسبب موافقة تونس لبريطانيا علي استعادة سفينتين لها ،كان الأمريكيون قد استولوا عليهما وأرسلوهما إلى ميناء تونس ووفقا للمعاهدة فإن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تنتظر من تونس حماية غنائمها ،فأصرت على دفع تعويض لهامن طرف تونس وهو ستة وأربعون ألف دولار واضطرت تونس للدفع.

1:الغالبي سلوى سعد ،***العلاقات العثمانية الأمريكية (1830-1918م/1236-1337هـ)***،مكتبة المدبولي،ط1،ب ب ن ،2002،ص ص 41-46

➢ **علاقة الجزائر بالولايات المتحدة الأمريكية:**

كانت محاولة الولايات المتحدة الأمريكية في عقد معاهدة مع الجزائر اقل نجاحا لأنها وقعت هدنة مع اسبانيا **1776**م تم بموجبها إيقاف أعمال القراصنة الجزائريين ضد السفن الاسبانية[1]

وفي العام نفسه تم الاستيلاء على سفينتين تجاريتين للولايات المتحدة الأمريكية هما ماريا**MARIA**ودوفين**DOUPHIN**حيث طالب داي الجزائر"**محمد باشا**"بمطالب باهظة لإطلاق سراح الأمريكيين ثم تأخر عقد المعاهدة بين البلدين إلى أجل مسمى .

شجب "**جفرسون**" وزير الخارجية بشدة فكرة دفع الجزية إلي الجزائر لأنه ظن انه لانهاية لمهزلة دفع الأموال ومنه طالب بإنشاء منظمة من الدول البحرية للوقوف في وجه القراصنة

حيث عرض "**لافايت**" صديق جفرسون فكرة تجهيز حملة على القراصنة تكون بقيادة "**لافايت**"**LAFAYETE**،أما الكونغرس فلم يسرح عن موافقته على إنشاء منظمة وكان من أسباب ذلك التكاليف الباهظة التي تخصص لتلك الفرقاطات* ،لكن"**جون آدامز**" أشار بوجوب دفع تلك الجزية ،وهكذا دخلت الولايات المتحدة الأمريكية في مفاوضات مع الجزائر دامت 11 عاما.

كان "**جون لامب**" أول رجل أرسلته اللجنة الأمريكية إلى الجزائر [2]،لكن الداي رفض مقابلته بشرط أن تفتدي الولايات المتحدة الأمريكية الأسرى الأمريكيين بمبلغ باهظ من المال،حيث أن "**لامب**" قابل الداي وتفاوض معه ثلاث مرات إلا أنه لم يوافق على المبلغ المعروض.

غادر لامب الجزائر واعدا الأسرى بأنه سيعود ومعه المال خلال 4 أشهر الأمر الذي عرقل المفاوضات اللاحقة.

1:عباد صالح:***الجزائر خلال الحكم التركي1415-1830***م،دار هومة،ط1،الجزائر ،2007،ص ص170-171

*:الفرغاطات :جمع فرغاطة،وهي بارجة بين الطراد والمدمرة،نقلا عن: رايتلويس،ماكليودجوليا،المرجع السابق ،ص ص13-14

2: رايت لويس،ماكليودجوليا،المرجع السابق،ص 361

بعدما تبنت الولايات المتحدة الأمريكية الدستور وعقب تأسيس حكومة وطنية قوية ظن أنه سيتحسن وضع في البحر الأبيض المتوسط.

وفي سنة **1206هـ/1791م** تسلم السلطة في الجزائر الداي"**حسن باشا**" عبر عن رغبته في مواصلة المفاوضات مع الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن انجلترا سارعت في عقد هدنة بين البرتغال و الجزائر وهذا مكن القراصنة الجزائريين من الخروج إلي الأطلسي عبر جبل طارق

وفي سنة **1791**م أقنع القنصل البريطاني داي الجزائر بأن السفن الأمريكية في المحيط الأطلسي يمكن أن تكون غنائم نفسية، حيث تم الاستيلاء على 11 سفينة أمريكية استرقاق 119أمريكيا رغم كل الصعوبات لم تكف الولايات المتحدة الأمريكية من محاولة إبرام معاهدات مع طرابلس الغرب،الجزائر ،وتونس[1].

وفي سنة **1793-1794** قرر كونغرس وبموافقة جورج واشنطن تأسيس أسطول بحري وتمويل البحرية الأمريكية [2]وذلك بعد أن تم التصويت علي المشروع بأغلبية 11 صوتا ،ونص المشروع على أربعة سفن حربية ذات أربعة وأربعين مدفعا واثنين من ذوات الستة وثلاثين مدفعا ،وأشار أنه يمكن التخلي عن الفكرة إذا ماحل السلام مع الجزائر .

أما بالنسبة للبحرية الأمريكية فقد كان هناك نقص قائم في قرار بناء السفن،وكان هذا تنازلا من دعاة البناء لّأولئك الذين يعارضون في إنشاء قوة بحرية ، فقد نص القرار أنه إذا زال خطر تهديد الجزائر للبحرية الأمريكية ،وإذا تم عقد معاهدة بهذا الخصوص فإن بناء السفن يجب أن يتوقف ومعنى هذا أنه تم صلح مابين أمريكا والجزائر ،فإما أن تلقى القوة البحرية من أساسها أو تجري في ملفات الكونغرس من جديد ،وهذا ما وقع بالفعل،فقد ظلت التشريعات المتعلقة بها تخرج نفسها من سنة**1794 م** حتى **1797م** وذلك يوم صدور التشريع بإنشاء نظارة خاصة للبحرية ،شرع في بناء القوة البحرية وأجريت مفاوضات للصلح مع الجزائر ولذلك علق إكمال

1:بروشين ،نيكولاي ايليتس،***تاريخ ليبيا في العصر الحديث في منتصف القرن السادس عشر وحتى القرن العشرين***،تر:عما دحاتم ،*دار الكتاب الجديدة ،ط2،بيروت – لبنان،2001*،ص129.

2 : رايت لويس، ماكليود جوليا،المرجع السابق،ص 37

بناء السفن بعد الشروع فيها ،إلا أن خشية من تهديد الجزائري في المستقبل أعادت الحياة إلى أحواض تلك السفن واستؤنف العمل في بنائها.[1]

وبعد الجهود المضنية التي بذلتها الولايات المتحدة من أجل الوصول إلى اتفاق مع الجزائر ،اتصل الداي ب "**همفريز**" وأعلمه أن الجزائر سوف تتفق مع الولايات المتحدة الأمريكية على نشر السلام شرط أن تكون الفدية الأسرى 2.247.000 دولار بالإضافة إلى فرقاطتين مطليتين بالنحاس تقدر قيمتها بحوالي 247.000 توجه "**همفريز**" إلى بلاده لينقل الخبر إلى حكومته وفي طريق عودته إلى أوروبا اختار "**جوزف دنالسون**"**(JOSEPHDONALDSON)** لاستئناف المباحثات مع الجزائر والمساومة مع الداي ،وفي باريس أقنع "**هامفريز**" شخصا يدعى "جول بارلو"(**JOOL BARLOW**) للذهاب إلي إفريقيا للعمل كمفوض خاص في دول شمالي أفريقيا.[2]

وهكذا دفعت الاحتياجات الدائمة إلى المصادر الجديدة للدخل بحاكم الجزائر إلى النظر في موضوع عقد الصلح مع الولايات المتحدة الأمريكية ،لم تبدأ انجلترا الضغط على الجزائر الولايات المتحدة لأنها أرغمت الولايات المتحدة في السابق أن توقع معها معاهدة غير متكافئة سنة **1794**م قدمت الولايات المتحدة الأمريكية بموجبها تنازلات للإنجليز[3]،وفي ظل هذه الظروف تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من أن تعقد مع الجزائر معاهدة السلام وتم الاتفاق بعد المفاوضات مع الداي من أجل تخفيض قيمة الفدية ،على أن تدفع مبلغ قدره 642.500ألف دولار تدفعها الولايات المتحدة الأمريكية دفعة واحدة ،إضافة إلى ذلك التزمت الولايات المتحدة الأمريكية بأن تقدم للجزائر ودون مقابل تجهيزات بحرية، وقد صدق مجلس الشيوخ على معاهدة الصلح مع الجزائر في **2مارس 1796**م ،تم توقيعها من قبل الانتهاء من بناء السفن الحربية – البحرية التي تم التخطيط لبنائها ،إلا أن الكونغرس وافق في **30أفريل**

1: تكر جلين : المرجع السابق،ص117

2:تكر جلين، المرجع السابق ،ص 118

3:بروشين ،نيكولاي إيليتش،*المرجع السابق*،ص170.

على إنهاء بناء مركبين وآخر متوسط وعند تحقيق النجاح في بناء الأسطول البحري العسكري ،حاول أنصار التوسع التجاري أن يجمدوا المبلغ الذي نصت عليه معاهدة الصلح محاولين أن يثبتوا وجهة نظرهم وهو أنه لا يمكن استخدام شيء غير القوة بالنسبة لدول شمال الإفريقي ،إلا أن تهديدات الجزائر ببدء الحرب البحرية أرغمت الحكومة الأمريكية على دفع ما التزمت به[1].

وفي عام **1797**م عينت الولايات المتحدة قناصلها في بلدان الشمال الأفريقي:"**وليام آيتون**"" (**WILIAMEATON**) في تونس ،"**جيمس كاثكارت**(**JAMES CHATHCART**)في طرابلس،و"**ريتشارد أوبرين**" (**RICHARD OBRIEN**) في الجزائر وقنصلا عاما في الشمال الأفريقي ،حيث ساعد هذا الأخير على إرساء العلاقات السليمة بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية ،حيث وكل هؤلاء القناصل بتطور التجارة مع بلدان الشمال الإفريقي ،وضمان سلامة الحركة البحرية عند شواطئ هذه الدول والدفاع عن مصالح الولايات المتحدة الأمريكية ضد دسائس الفرنسيين والانجليز.

عند وصول القناصل الأمريكيين إلى دول شمال الأفريقي كان الصراع بين انجلترا وفرنسا على الهيمنة على حوض المتوسط ، وإزاء هذا الموقف أثرت حكومة الولايات المتحدة أن تبقى على الحياد لتصل عن طريق مناوراتها بين الطرفين للاستفادة من التجارة في هذه المنطقة[(2)].

كانت فرنسا تنظر إلى معاهدة **1794**م المبرمة بين فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا على أنها مظهر من مظاهر العداء الموجه ضدها من طرف الحكومة الأمريكية التي يرأسها فيدراليون .بالإضافة إلى أن مزاحمة الفرنسيين من قبل التجار الأمريكان أثار استياء الأوساط التجارية – الصناعية في فرنسا[(3)].

ونتيجة لذلك قطعت العلاقات الدبلوماسية بين فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية سنة **1797** ووفقا لتقارير القناصل الأمريكان من الشمال الأفريقي كان حكام هذه الدول يستغلون وضع

1:نفسه، ص ص173،171.

2:بروشين،نيكولاي،ايليتش،**تاريخ ليبيا الحديث** ،218

3: نفسه،ص 219

الحرب في البحر المتوسط لتحقيق مكاسبهم ، فحاصر الأسطول الانجليزي الشواطئ الفرنسية وهذا سمح للفرنسيين باستخدام واسع للقراصنة من اجل إيصال المواد والأغذية عن طريق التهريب .وقد حصل القراصنة على أجور لقاء ذلك.

بعد تحطيم الأسطول الفرنسي سنة **1797** فرضت انجلترا هيمنتها على الطرق البحرية في المتوسط،في حين كان الانجليز يرفضون دخول الأمريكيين بدخول الشمال الإفريقي .

تشير تقارير القناصل الأمريكيين من طرابلس وتونس والجزائر أن انجلترا وفرنسا ليستا مستعدين للتنازل على مواقعهما في البحر الأبيض المتوسط وأنهما تنويان عن طريق قرصنة السفن الأمريكية أن تعوقا تجارتها.

أما بخصوص العلاقات الجزائرية الأمريكية خلال **1800- 1801** وعقب المعاهدة التي وقعت بين الطرفين،ارتفع عدد السفن الأمريكية التي طلب الداي شرائها غير أنه توفي وتولى بعده ابن أخيه مصطفى باشا **1797-1805** الذي قام بتجديد المعاهدة مع الولايات المتحدة الأمريكية [1].

وفي عام **1800**م وصلت سفينة جورج واشنطن إلى الجزائر تحمل إتاوات سنوية كان يقودها "**وليم بينيردج**" وقد طلب الداي من القنصل الأمريكي وقائد السفينة نقل وفد من قبله إلى العاصمة العثمانية استانبول بعد إصرار الداي اضطرا إلى الموافقة للحفاظ على المعاهدة وإنقاذا للخسارة الأمريكية التي تقدر بمبلغ ثمانمائة ألف دولار[2].

أما بخصوص وصول السفينة الأمريكية إلى الدولة العثمانية فقد تسللت مياه البوسفور إلى عرض بحر مرمرة وذلك سنة(**1800** م) وكانت هذه السفينة ترفع راية ذات أشرطة حمراء وزرقاء ونجوم بيضاء على بساط أزرق لم تعرفها مياه هذه البحار من قبل ،فهي الفرقاطة

1: الغالبي سلوى سعد،***العلاقات العثمانية الأمريكية 1830-1918م/1236-1337هـ***،مكتبة المادبولي،ط1،ب ب ن،ص 40

2:نفسه ،ص 41

الأمريكية جورج واشنطن بقيادة "**بينيردج**" والتي أقلعت من مدينة فيلادلفيا وهاهي تزور الباب العالي في مهمة رسمية [1]ويعتبر ذلك جرأة بالنسبة ل"**بينيردج**"لأنه خاطر في دخول إلى ميناء قسطنطينية دون إذن سابق.فقد اعتمد"**بينيردج**"على خطة ذكية وهي عندما عبر الدردنيل*أشار إلى بحارته بأن يروحوا ويجيئوا على سطح السفينة وكأنهم يطوون الشراع موحين بذلك أن "**جورج واشنطن**" ستقف لتطلب مرضاة قائد القلعة العثماني ثم شرع يطلق مدافعه تحية ثماني طلقات حسب حجم السفينة نفسها أطلقت القلعة التحية.

كان هدف الداي من إرسال ذلك الوفد المحمل بالهدايا إلى السلطان العثماني"**سليم الثالث**"

1789-1801م هو استرضاؤه،وإيضاح الأسباب التي دفعت الداي إلى عقد معاهدة مع فرنسا[(2)]وفي الوقت الذي كانت فيه الدولة العثمانية قد أمرت كلا من تونس وطرابلس الغرب والجزائر بمهاجمة السفن الفرنسية بسبب الحملة الفرنسية على مصر **1801** استجابت كل من تونس وطرابلس الغرب ،أما الجزائر فلم تستجب وهذا يدل على قوة نيابة الجزائر إلى حد جعلها تتمرد أحيانا على أوامر السلطان العثماني،لكن السلطان العثماني أصدر فرمانا يكرر طلبه للجزائر[3].

1:تكر جلين:المرجع السابق،ص 7

*:**الدردنيل** :عبارة عن ممر يقع بين بحار أوربا وبحر مرمرة وهي ضمن الأراضي العثمانية.نقلاعن:مقبل،فهميتوفيق،تساؤلات حول أسباب غياب المنافسة البحرية العثمانية في الكشوف الجغرافية للعالم الجديد(797-974هـ/1492-1522م) ،نشرت في مجلة عصور،د.ع،د.ت،ص311

2:وقعت فرنسا معاهدة هدنة مع الجزائرسنة 1800 وفي سنة 1801 تحولت إلى معاهدة نصت على حرية التجارة وإلغاء بيع الرعايا الفرنسين كالأسرى أو رقيق،نقلا عن :يحي جلال،**المغرب العربي الكبير** ،ج1،دار النهضةالعربية-بيروت،1981،ص88

3: الغالبي سلوى سعد،المرجع السابق،ص32

وفي عام **1801**م عادت السفينة الأمريكية للجزائر لكن بدون الوفد فقد أمر السلطان العثماني بالتحفظ عليه حتى تطيع الجزائر الفرمان وتهاجم السفن الفرنسية وعندئذ امتثلت الجزائر لأوامر السلطان وأعلنت الحرب على فرنسا رغم المعاهدة التي عقدتها معها[1]

3:نفسه ،ص33

الفصل الاول: الحملات البحرية الثلاث1801 -1805

المبحث الاول: الحملة البحرية الاولى1801- 1802

المبحث الثاني: الحملة البحرية الثانية 1802- 1803

المبحث الثالث: الحملة البحرية الثالثة 1803- 1805

المبحث الأول: الحملة البحرية الأولى(1801-1802م)

بقيادة ريتشارد ديل R DEELE*ومن بين أهمالأسباب التي دفعت الطرفين إلى الحرب تمثلت في:

- إنزال العلم الأمريكي بمبني القنصلية الأمريكية بطرابلس ما عبر عن نفاد صبر الباشا ودليلا على وصول هذه الأزمة إلى ذروتها[1].

- في شتاء عام 1801 قامت إحدى السفن الطرابلسية بالتعرض لسفينة تابعة للأسطول التجاري الأمريكي"**السفينة كاثرين**"وإجبارها على الاتجاه نحو ميناء طرابلس [2]وإلحاق أضرار بها مادفع بالولايات المتحدة الأمريكيةبإرسال قوة بحرية تقوم بحماية تجارتها في البحر المتوسط وأرسلت قوة بحرية بقيادة"**ريتشارد ديل**"[3] لمواجهة الموقف الطرابلسي واتخاذ إجراءات لازمة لضرب الحصار على طرابلس خاصة بعد تولي "**توماس جفرسون**"السلطة وهو من أنصار استخدام القوة ضد دايات المغرب وأرسل وزير خارجية في **ماي 1801** وبعد أقل من أسبوع من إعلان"**يوسف باشا**" الحرب على أمريكا وقبل وصول هذا الخبر إلى الحكومة الأمريكية يبلغهم فيها بخروج أسطول بقيادة "**ريتشارد ديل**" مكون من "**فرقاطة*الريسRAIS**"والتي بها أربعة وأربعين مدفعا"**فيلادلفياPHILADELPHIA**"بها ثمانية وثلاثين مدفعا[4] "**اسكسESSEX**" بها اثنان وعشرون مدفعا "**انتربرايزINTERPRAZ**"بها ثمانية وعشرون مدفعا"**اسكونةESACONA**" بها اثني عشر مدفعا .مهمتها حماية التجارة الأمريكية في البحر المتوسط ظاهريا والحقيقة هي إظهار قوة أمريكا أمام شعوب المنطقة وإرغامها على قبول شروطها وزيادة في المراوغة ،كتب وزير الخارجية الأمريكية"**جيمس ماديسون**" خطابا إلى يوسف باشا يؤكد فيه حرص الولايات المتحدة الأمريكية على

---

*:قائد الأسطول الأمريكي في الحملة البحرية الأولى على طرابلس الغرب خلال عامي1801-1802 ،نقلا عن لويس [1] ،رايت ،ماكليود،المرجع السابق،ص:142

1:الكيب نجم الدين غالب : ***فصول في التاريخ الليبي*** ،الدار العربية للكتاب،ب ط ،ليبيا-تونس ،1982،ص105

2:زيادة فرحات وفريجي ابراهيم : ***تاريخ الشعب الأمريكي*** ،المرجع السابق،ص 10

3:الطويل امحمد السعيد :المرجع السابق،ص231

*الفرقاطة :هو اسم يطلق على نوع من السفن الحربية السريعة يمكنها العمل لوحدها أو مع الأسطول

[4]: نموذج لسفينة حربية من نوع اسكونة، انظر الملحق 4.

الاتفاقيات السابقة دون أن يرسل ما تعهدت في اتفاقية **1796**م أو ما تعهد به مندوبها"**اوبراين**"وقنصلها"**كاثكارت**"وهو يعلم أن الباشا لن يرضى بغير الشروط التي أبلغها القنصل الأمريكي[1] وحتى إلى الرئيس وعليه فالحرب واقعة لا محالة[2].

أما"**يوسف باشا**"فأرجح إطالة أمد المفاوضات من قبل القنصل الأمريكي على أنه ضعف من الولايات المتحدة الأمريكية.

ولكي يعوض عن النقود الأمريكية التي لم تدفع له أصدر أمرهإلى قائد الأسطول" **الرايس مراد***"في **ماي1801** م بالاستيلاء على أول سفينة أمريكية يلتقي[3]بها ،أما الأسطول الأمريكي فقد وصل إلى جبل طارق في **جوان1801**م وعند وصوله وجد سفينتين طرابلسيتين في الميناء فأمر "**ديل**" "**فرقاطة فيلادلفيا**" بالبقاء في جبل طارق ومراقبة هاتين السفينتين بالرغم من عدم علم " **ديل** "بنبأإعلان يوسف باشا الحرب على أمريكا واتجه بأسطوله شرقا وعند وصوله للسواحل التونسية أمر"**الفرقاطة اسكس**" المحملة بالهدايا والجزية السنوية للباي التونسي " **حمودة باشا** "وتوجه إلىميناء حلق الوادي[4]بالإضافة إلى خطاب الرئيس الأمريكي إلى الباي"**حمودة باشا**" في**9 سبتمبر1801م** وهكذا استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية تحييد إيالة تونس عن ميدان الصراع المستقبلي ليبقى باشا طرابلس وحيدا ويسهل تلقينه الدرس وبذلك يكون عبرة لكل من تونس والجزائر فيما بعد.

كما استهدفت خطتها أيضا ضرب حصار بحري على طرابلس ومنع دخول وخروج المراكب منها وقصف المدينة من حين إلى آخر بالإضافة إلى إثارة فتنة داخلية تساندها الولايات المتحدة الأمريكية ماليا وعسكريا،وذلك بمحاولة الحصول على تأييد "**حمودة باشا**"ضد

1:رايت لويس ،جوليا ماكليود،المرجع السابق،ص78

2:الطويل امحمد السعيد ،المرجع السابق،ص231

***الريس مراد:**هو من العناصر البشرية الوافدة إلى البحرية الطرابلسية حيث كان بحارا على ظهر السفينة الأمريكية بتسي سنة 1796م وهو اسكتلندي الأصل وكان يعرف باسم "بيتر ليزلي"ثم اعتنق الاسلام وأصبح صهرا ليوسف باشا،نقلا عن روسي آتوري ،المرجع السابق،ص 387.

3:بروسين نيكولاي ايليتش : ***تاريخ ليبيا في العصر الحديث من منتصف القرن السادس عشر القرن العشرين*** ،المرجع السابق،ص17

4: فيرو شارل :المرجع السابق،ص 17.

"**يوسف باشا**" الذي عزل أخاه"أحمد القرمانلي" الذي كان يتطلع إلى العودة للحكم ومحاولتهم عزل "يوسف باشا" على قيد الحياة فستظل التجارة الأمريكية مهددة على الدوام [1] وفي هذا أيضا كتب القنصل الأمريكي"**آيتون**" في تونس سبتمبر **1801**م ،(باي تونس يؤيدنا ضد باشا طرابلس من وراء الستار لأنه يحب"**أحمد القرمانلي**" ويريد خلع "**يوسف**" وبرجوع أحمد سيتحسن وضعنا ويعطي درسا لدول البربر الأخرى[2]

وفي **24جويلية 1801م** وصل "**الكوموماندور ديل**" سواحل طرابلس وبعد مفاوضات غير مباشرة لم تأت بنتيجة ايجابية لإيقاف الحرب وإحلال السلام [3]كان لدى"**ديل**"أوامر خاصة في حالة نشوب حرب مع طرابلس إغراق وحرق وتدمير اكبر عدد من المراكب الطرابلسية وحصار موانئها والحيلولة بكل الوسائل دون هجوم القراصنة على السفن الأمريكية كما قرر "**ديل**" الاستيلاء على المراكب الطرابلسية في جبل طارق التي كانت بقيادة صهره "**يوسف باشا**""**مراد ريس**" حيث حاول "**ديل**" استدراجه بحجة التفاوض معه إلا أن مخططه لم ينجح فترك "**ديل**" فيلادلفيا لمراقبة سفن القراصنة واتجه إلى شواطئ الشمال الإفريقي[4]كما فشل"**ديل**" في حصاره البحرية على طرابلس الذي لم يستمر واضطر بعد فترة وجيزة إلى رفع الحصار لحاجته إلى المواد الغذائية والمياه الصالحة للشرب وذهب إلى مالطا ثم إلى جبل طارق [5]دون تحقيق نتائج تذكر ماعدا المعركة البحرية بين "**فرقاطة انتربرايز**"بقيادة الملازم "**اندرو ستريت**"والسكونة الطرابلسية بقيادة"**الرايس محمد سويس**" في**1أوت1801**م التي اعتبرت [6]نصرا عظيما للأسطول الأمريكي واعتبرت درسا لأروبا بشكل عام وطرابلس بصفة خاصة ونتيجة لذلك ضاعفت السفن الطرابلسية من هجماتها ضد السفن الأمريكية على الرغم من الحصار المضروب حول البلاد فقد تمكنت سفن الباشا من اختراق هذا الحصار والدخول إلى عرضالبحر واستطاعت أسر سفينة أمريكية بكامل طاقتها خاصة بعد إخضاع كل من

1:الطويل امحمد السعيد :المرجع السابق ،ص 232

2:الشتيوي منصور عمر :***حرب القرصنة بين دول المغرب والولايات المتحدة الأمريكية*** ،ب ط ،مكتبةالفرجاني،طرابلس،1970 ،ص 147 .

3:الطويل امحمد السعيد :المرجع السابق،ص 233.

4:بروشين نيكولاي ايليتش :المرجع السابق،ص177

5:نفسه،ص 178

6:الطويل امحمد السعيد ،المرجع السابق،ص233

الدنمارك وهولندا [1]لمطالبه وهكذا تمت هزيمة هذه الحملة وأدركت الحكومة الأمريكيةأن هذا الحصار لن يجدد شيئاوفشلت الحملة من تحقيق الهدف الذي أرسلت إليه واستدعت "**الكوماندور ديل**"إلى أمريكا[2]وعاد إلى بلاده بعد أن ترك "**سفينة فيلادلفيا**" و"**سفينة اسكس**" في البحر المتوسط لإتمام الحصار حول بعض السفن الليبية في ميناء جبل طارق[3].

1:أبو عجيلة محمد الهادي عبد الله:***النشاط الليبي في البحر المتوسط في عهد الأسرة القرمانلية171-1835 وأثره على علاقاتها بالدول الأجنبية*** ،منشورات جامعة قار يونس، ب ط ،بنغازي ،1997،ص275.

2:الطويل امحمد السعيد :المرجع السابق،ص 264.

3:أبو عجيلة محمد الهادي عبدالله :المرجع السابق، ص 279.

المبحث الثاني: الحملة البحرية الثانية (1802-1803م)

انطلقت هذه الحملة بقيادة "**فلنتين رتشارد موريس**"**F R MORIS** نتيجة لحملة"**ريتشارد ديل**" المخيبة للآمال القناصل الأمريكيين في شمال إفريقيا وفشلها في إنزال العقوبة القاسية لإيالة طرابلس الغرب وإرغامها علي قبول السلام بقوة السلاح وبينما كان "**ريتشارديل**" يستعد لمغادرة المتوسط كتب"**آيتون**"إلى وزارة الخارجية بواشنطن يصف أحوال طرابلس الداخلية بناءا على معلومات حصل عليها من القنصل الدانماركي في **13ديسمبر1801م** يقول فيها[1]:"أن الحرب غير شعبية أبدا وأن الشعب جاهز للثورة ضد الباشا ولايحتاج إلى التشجيع لأنه يشعر بالاستعباد ولأن الباشا يعلن الحرب علىالأصدقاء" ثم تحدث على لسان القنصل المذكور بأن الخطة الإستراتيجية لتنفيذ هذه الأوهام بقوله :"...إن الطريقة[2] الفعالة لدكها هو إنزال قوات جنوب المدينة وتعززها مدفعية السفن بقصف قلعة الباشا نفسه ولا يحتاج الهجوم كله لأكثر من ثلاثة ألاف رجل معززين بالمدفعية ماكان عكس الواقع في مدينة طرابلس سواء كان المصدر القنصل الدنماركي أو من أفكار"**آيتون**" الذي أراد تضليل[3]الحكومة الأمريكية ونجح "**آيتون**" في مسعاه هذا وتم تفويض الرئيس "**جفرسون**"لإعداد وتجهيز ستة بوارج* حربية وإرسالهاإلى منطقة الصراع بالإضافة للقطع الموجودة في مياه البحر المتوسط في السابق بقيادة"**فلانتين ريتشارد موريس**" وانطلق الأسطول باتجاه الشرق سنة **1802م**[4]ووصوله إلى جبل طارق في **25ماي1802م** حيث وجد سلطان مراكش في ثورة جامحة ضد أمريكا تصل إلى حد إعلان الحرب بسبب رفض الأمريكيين السماح له بتصدير القمح إلى طرابلس [5]وفي الوقت الذي بدأ فيه بحصار طرابلس وجد مشاكل مع تونس والمغرب أجبرته على استخدام سفنه لحفظ السلام وبعد تسوية النزاع مع الدايوأعاد قوته [6]إلى

1:تكر جلين :المرجع السابق،ص233

2:الشتيوي منصور عمر :المرجع السابق،ص155

3:الطويل امحمد السعيد :المرجع السابق،ص235

*البوارج :وتسمى بالبارجة أو سفينة القتال وتعد أضخم السفن الحربية وأفضلها تسليحا وتدريعا.

4:رايت ،لويس ،جوليا، ماكليود:المرجع السابق،ص179

5: تكر جلين:المرجع السابق،ص ص 306-308

1:بريسون توماس: ***العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط من 1784إلى 1975***، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ب ط ،ب ت ،ص8

طرابلس كما شاركت بعض قطع الأسطول السويدي في الحملة الأمريكية إلى غاية أواخر سبتمبر سنة **1802م** التاريخ الذي نجحت فيه السويد في تحقيق السلام مع الباشا بوساطة فرنسية وبذلك أصبحت إمكانيات استعمال المزيد من القوة من طرف السويد بتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية عاملا قد اختفى[1] تماما وعلى الأسطول الأمريكي الاعتماد على نفسه في حمل طرابلس على السلام وكثرت الانتقادات الموجهة إلى قائد الحملة"**موريس**" من قناصل بلاده في شمال إفريقيا حيث كتب "**آيتون**" إلى وزارة الخارجية أن عمليات الأسطول الأمريكي في البحر المتوسط لم ينتج عنها سوى كسب أعداءإضافيين واحتقار الولايات المتحدة الأمريكية كما استنكر كل من"**أوبرايت**"و"**كاثكارت**" عدم الجدية التي أظهرتها الحكومة الأمريكية في معالجة صراعها مع طرابلس [2] ومن بين الانتصارات التي حققها الأسطول الأمريكي بقيادة "**موريس**".

– مطاردة بعض الزوارق الطرابلسية التي جرته إلى معركة برية في الوقت الذي تقوم فيه مدافع الميناء بصب غضبها على الأسطول"**موريس**" المكون من السفن الحربية التالية(نيويورك – جون آدامز، إنتربرايس)

إلا أن هذا النصر لم يدم طويلا حتى هاجمه الطرابلسيين واضطر رجاله الانسحاب بعد أخذه محفنة فتاة تخليد الذكرى أول موقع في العالم تحتله الولايات المتحدة الأمريكية وكانت هذه العملية أول وآخر عملية إنزال ناجحة على التراب الطرابلسي رغم قوة الأسطول وتقديمه الدعم الناري لتلك المحاولات [3]وهذا ما يبرز نجاح الحربية الطرابلسية في الدفاع عن المدينة وأجبرت المراكب الأمريكية على التراجع وعلى أثر ذلك بدأت المفاوضات [4] إلا أنها لم تأتي بنتيجة لأن "**يوسف باشا**"أصر كعادته على شروطه وطالب بزيادة الإتاوات نظير حرية الملاحة للسفن الأمريكية في البحر المتوسط إلا أن الأسطول الأمريكي واصل حصاره لميناء طرابلس الغرب حتى وقع القائد الأمريكي "**موريس**"أسير في يد البحارة الطرابلسيين عندما

1:أرروين راي:***العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة*** ،تر:اسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ب ط ،الجزائر ،1978،ص175.

2:الطويل امحمد السعيد،المرجع السابق ،ص236

3:نفسه،ص236

4: بروشين نيكولاي ايليتش :المرجع السابق،ص182

استولوا في **15جوان1802**م على باخرة الأمريكية "**فرونكلين**" قرب قرطاج على الساحل التونسي ومن ثم اقتاده إلى الجزائر وبما أن الجزائر كانت قد تعهدت بإعطاء الحرية للبحارة الطرابلسيين لاستعمال موانئها كإجراء تضامني ضد ما يقوم به الأسطولالأمريكي من حصار على طرابلس فإنها تظاهرت أمام المفاوضين الأمريكيين بعدم قدرتها على التصرف ضد رغبة الجانب[1]الطرابلسي كما حاولت الجزائر حسم النزاع الطرابلسي الأمريكي إلا أنها لم تنجح وذلك من خلال إعطائها خمسة ألاف دولار مقابل إخلاء السفينة وبحارتها إلا أن البحارة الطرابلسيين رفضوا ذلك ما لم يتلقوا الأوامر من طرابلس [2] بالموافقة على ذلك.

[1]:الكيب نجم الدين غالب :المرجع السابق ،ص 108

[2]:أبو عجيلة محمد الهادي عبد الله: المرجع السابق،ص 276.

الحملة البحرية الثالثة (1803-1805م):

انطلقت الحملة بقيادة"**إدوارد بريبل**"*EDWARD PREBLE أخذت الحكومة الأمريكية بالاقتراحات التي تقدم بها قادة مراكبها في البحر المتوسط والتي توصي ببناء نوع من المراكب الخفيفة لتتلاءم مع القتال في هذا البحر وأصبحت هذه القوة الجديدة جاهزة لإيجار في أواخر[1] **سبتمبر 1803م** وحرصت الولايات المتحدة الأمريكية هذه المرة على تفادي النقائص السابقة في حملاتها الحربية على طرابلس ،فكان أسطول"**بريبل**" يضم مراكب خفيفة صنعت خصيصا لمهاجمة المراكب الطرابلسية حتى وهي رابطة في مينائها واتخذت "**السفينة انتربرايز**" نموذجا لهذا النوع بالإضافة لمراكب ضخمة مثل **(فيلالفيا ونيويورك)** المسلحة وذلك لدك حصون طرابلس وإجبار الباشا إلى الاعتراف بقوة الأسطول الأمريكي بالإضافة إلى قيادة مختارة توفر فيها الحكمة والشدة التي توفرت **في** "**بريبل**"عكس"**موريس**"و"**ديل**"وكذلك تعين قنصل عام جديد للولايات المتحدة الأمريكية في شمال إفريقيا هو الكومودور"**توبياس لير**"*الذي يتمتع بصلاحيات كاملة لمفاوضة في أمر معاهدة السلام وما يراه ضروريا من أجل تحقيق ذلك وهكذا قاد"**إدوارد بريبل**"الأسطول الأمريكي في البحر المتوسط وذلك في **ماي 1803م** وضرب حصارا حول[2] مدينة طرابلس واستطاع أن يجبر سلطان مراكش على تجديد الاتفاقيةالتي أبرمتها الولايات المتحدة الأمريكية مع والده من قبل **1786.**

مادفع بالسلطان إلى التصريح بأن صداقته لأمريكا ستظل دائمة إلى الأبد وأن ما وصل إليه"بريبل" بفضل مامعه من قوة واستطاع بعدها أن يطمئن إلى نتيجة أعماله المقبلة ويخفف من هول ماهو مقبل عليه من عمل جدي[3] وهكذا تم إبعاد المغرب عن دائرة الصراع حتى يتفرغ في المستقبل لطرابلس وهو الأسلوب الوحيد المشترك بين قادة الحملات الأمريكية الثلاث" **ديل**"و"**موريس**"و"**بريبل**"الذي يظهر أنه نجح كما نجح سابقوه في تحييد ايالات

***إدوارد بريبل**:هو قائد الأسطول في الحملة البحرية الثانية على طرابلس الغرب 1802-1803.

1:أروين راي:المرجع السابق،ص 239.

***توبياس لير** :هو القنصل الأمريكي العام الذي تم تعينه أوبراين في شمال إفريقيا سنة 1803

2:أبوعجيلة محمد الهادي عبد اله:المرجع السابق،ص277.

3:الكيب نجم الدين غالب :المرجع السابق،ص 108

المغرب في هذه الحرب لا بل الحصول على تسهيلات في الموانئ التابعة لهافي شكل مواد غذائية ومياه صالحة للشرب [1]وبعد أن ضرب حصارا بقوته حول المدينة استعدادا لضربها لم يهاجمها بكل أسطوله بل أرسل وحدتين من سفنه"**فيلادلفيا**"و"**فكس**"إلا أن هذه المهمة لمتكن سهلة بالنسبة للسفينة فيلادلفيا خاصة وأن مدافعها من النوع الخفيف ومدى مرماها كان محدودا [2]وعلى الرغم من ضعف هذه السفينة إلا أنها قصفت مدينة طرابلس في **1803**"**م** وذلك لإخضاع الباشا وتهديده فأصدر" **يوسف باشا**" أوامره بالدفاع ولأن مدافع السفينة "فيلادلفيا" بعيدة المدى كان لابد لها الاقتراب من المدينة من أجل قصف قوي المفعول [3]وعند مطاردتها لزورق الليبي ظلت طريقها أثناء المطاردة وعندئذ استطاع البحارة الطرابلسين محاصرتها بعد أن وجهوا لها عدة ضربات وتم أسر الفرقاطة الأمريكية"**فيلادلفيا** "الذي يعتبر أهم حدث في الصدام البحري بين إيالة طرابلس والولايات المتحدة الأمريكية.

وتضم هذه الفرقاطة **43** مدفع وعلى ظهرها **309** أشخاص بين ضابط وبحار وقد تعددت الآراء في قصة أسر فيلادلفيا نذكر من بين هذه الآثار رأي"**شرقي الثغر**"،حدث في سنة **1804 م** أن هاجم جنود الباشا السفينة فيلادلفيا مأخوذين بنشوة الانتصار إذا لم يحدث أن وقعت في أيديهم سفينة بمثل هذه الضخامة التي لم يكن لها أن تعرض لأسوء من هذه الهزيمة النكراء [(4)]وقد ترتب على أسر هذه السفينة عدة نتائج من بينها منع السفن الأمريكية من الاقتراب من سواحل طرابلس حتى لا تقع فريسة سهلة لطرابلسين ودفعت"**بريبل**"إلى الاستنجاد وطلب المعونة من الدول الأروبية على شكل مراكب ومقاتلين من نابولي [(5)]وبعض الدول الأخرى والتخطيط لمهاجمة طرابلس وتدمير فيلادلفيا في حالة عجزهم **عن** افتدائها ويبدو أن" **يوسف** بهزيمة لم يكن هو سببها إذ أنه لم يكن قد شاهد السواحل طرابلس حتى ذلك الوقت فهي ضربة كبيرة لهذا القائد وعار بالنسبة للبحرية الأمريكية وتسببت لهم

---

[1]:الطويل امحمد السعيد :المرجع السابق،ص185

[2]:أبو عجيلة محمد الهادي عبد الله:المرجع السابق،ص277

:بروشين نيكولاي ايليتش:المرجع السابق،ص185

4:بريناكوستانزيو : ***طرابلس من 1510الى1850***، تر:خليفة محمد التليسي،دار الفرجاني،ط1،طرابلس –ليبيا ،1969 ،ص288

[5]:رايت لويس ،جوليا ماكليود :المرجع السابق،ص ص232-233

في خسارة كبيرة يصعب على الأسطول الليبي أما**باشا**"قد أخذته نشوة النصر فزاد من التشدد فيها على الرغم من نصائح التي أشادت بقبول حل وسط وأن الأمريكيين لن يتركوا له هذه السفينة فسخر" **يوسف باشا**"منه وقال:أنت تكلم مثل النساء [1]وهكذا حظي"**بريبل**"بهزيمة لم يكن هو سببها إذا أنه لم يكن قد شاهد سواحل طرابلس حتى ذلك الوقت فهي ضربة كبيرة لهذا القائد وعار بالنسبة للبحرية الأمريكية وتسببت لهم في خسارة كبيرة يصعب على الأسطول الليبي [2]فاحتفظ بهم الباشا لأنه لايعلم مدى حرص الأمريكيين على سلامة رجالهم ولمساعدته في المفاوضات المقبلة.

وأخذ في تقوية أسوار المدينة والميناء لأنه كان يتوقع هجمات انتقامية [3]جديدة وكان موقف الأهالي من أسر السفينة "**فيلادلفيا** "أثر قوي لدى الأوساط الشعبية عامة والحكومة الطرابلسية خاصة حيث أضافت انتصارا كبيرا إلى انتصاراتها السابقة [4]ضد الدول الأجنبية وكل الدول التي كانت ترفض الخضوع لحكومات الشمال الإفريقي عامةو"**يوسف باشا** "خاصة أما موقف الحكومة الأمريكية فاعتبرت أن هذا الحادث انتهاكا لمكانتها ونتيجة لذلك فكر"**إدوارد بريبل**"في خطة يمكن من خلالها رد كرامة أمريكا لما لحق بها من هزيمة نكراء وتمثلت الخطة في تحطيم السفينة وإحراقها بدلا من المطالبة باستعادتها لأنها ستكلف ثمنا باهضا وتضاعف من تعند الباشا[5]وتصلبه وفي **16 فيفري 1804م** تم تنفيذ خطة"**بريبل**"من خلال هجومهم بسفينة تظهر كأنها سفينة مالطية تجارية تجاهد لدخول الميناء[6]وأثناء الليل أشعلوا النيران فيها ونجحوا في الانسحاب سالمينوبعد إتمام مهمتهم تنبه حراس البحرية الليبية على صوت الانفجار وأضواء اللهب ،وحاولوا عبثا إلحاق بالأعداء إلا أن الذعر كان قد سيطر عليهم بسب عامل المباغتة وهكذا نجحت الخطة الأمريكية [7]وقد أثار الإجراء الانتقامي الذي أقدمت عليه أمريكا ردود فعل متباينة وفي طرابلس تجمع الأهالي وقاموا

---

[1]:الطويل امحمد السعيد :المرجع السابق،ص 241.

[2]:أبو عجيلة محمد الهادي عبدالله :المرجع السابق،ص277

[3]:ميكاكي ردولفو :المرجع السابق،ص ص 158-159

[4]:أبو عجيلة محمد الهادي عبدالله:المرجع السابق،ص ص 281-282

[5]:نفسه،ص283

[6]:الطويل امحمد السعيد :البحرية الطرابلسية،المرجع السابق،ص 241

[7]:أبو عجيلة محمد الهادي عبداله:المرجع السابق،ص 284.

بمظاهرات عنيفة وطالبوا الباشا لكي يكون أكثر تشدا وعنفا في معاملته لضباط الأمريكان الذين زج بهم الباشا في السجون وكانت هناك محاولاتوساطة يقوم بها القنصل الفرنسي "**بوسيه**" لإفراج عنهم.

وقد حققت المحاولات قدرا من النجاح حيث سمح لهم الباشا بالتجوال داخل طرابلس تمهيدا لعقد معاهدة صداقة بين أمريكا[1]وطرابلس وفي أواخر **مارس 1804م** قدم القائد"**بريبل**" إلى طرابلس طالبا الدخول في مفاوضات مع الباشا تتعلق بذلك وقد حاول القنصل الفرنسي "**بوسيه**" السعي في هذا الموضوع وسلم رسالة من وزير الخارجية بلاده تعلق بذلك وقد حاول القنصل الفرنسي التوفيق بين الطرفين لكن دون جدوى لأن الباشا كان عند كل قتل يصيب العدو يأمل في صلح أكثر فائدة له بينما "**بريبل**"كان يسعى إلى إطلاق سراح الأسرى كما أن شروط الباشا[2]كانت أكثر تشددا عما كان عليه سابقا وأن الاقتراحات الأمريكية لا تفق مع مطالب الباشا وأنه من الصعب التوفيق بين هذه الاقتراحات وشروط الباشا إلا أن"**بريبل**" لم يوافق على هذا الطلب واستمرفي قذف المدينة [3]بالقنابل ونتيجة لفشل مساعي القائد "**بريبل**" في إيجاد صلح مع الباشا وطلب من الرئيس "**جفرسون**"أن يزوده بمجموعة كبيرة من السفن لذا طلب الرئيس "**جفرسون**" من الكونغرس التحويلات من أجل التوسع في بناء أسطول حربي بحري واتخذ في نهاية القرار تم على أساسه تشكيل (صندوق البحر الأبيض المتوسط)على أساس زيادة الضرائب على الاستيراد وحتى مرور ثلاثة أشهر على التصديق المقبل لمعاهدة الصلح مع إيالة طرابلس الغرب وفوض رئيس الجمهورية بإنشاء وتسليح سفينتين إضافيتين وخصص الكونغرس مليون دولار للإنفاقات العسكرية وبدء في الولايات المتحدة الأمريكية بإنشاء عمارة بحرية [4]جديدة وبدأت الهجمات الأمريكية المتواصلة على مدينة طرابلس وكان أول هجوم في **3أوت 1804م**.

---

[1]:أبو عجيلة محمد الهادي عبد الله:المرجع السابق،ص 285

[2]:أبو عجيلة محمد الهادي عبد الله ،المرجع السابق،ص288

[3]:ميكاكي رودولفو:المرجع السابق،ص 16°.

[4]:بروشين نيكولاي ايليتش:المرجع السابق،ص 187

ووقع اشتباك عنيف بين الطرفين [1]واستولى فيها الأمريكيون على ثلاثة زوارق طرابلسية مسلحة كانت تحميها النيران المتقاطعة التي كانت تطلق من القلعة وبدلا من أن ينتهز"**بريبل**"فرصة انبهار الطرابلسين ويهاجم بنفس العنف دون توقف فإنه تعلل بعد يومين من الشروع في هجومه بإرسال 14جريحا طرابلسيا كانوا أسرى لديه إلى المدينة كي يفهم الباشا أن العرض الأمريكي المبدئي وقيمته 40ألف قرش مايزال قائما إلا أنه سيضطرإلى سحب ذلك العرض بمجرد أن تنظم إليه الفرقاطات الأربعة التي كان بانتظارها غير أن الباشا رفض التساهل[2].

أما الهجوم الثاني فكان في **7أوت** والذي تمثل في ضرب المدينة بالقنابل إلا أن هذا الهجوم حال دون وقوع أي خسائر في سفن[3] الطرفين وبعد أن أمر القائد" **بريبل**" بإيقاف القصف فجأة بسب الحادثة التي وقعت لإحدى زوارق وأدته إلى انفجاره أو لأنه شاهد البارجة الحربية "**جون آدامز**" مقبلة نحوه للانضمام إليه فقام "**بريبل**" مرة أخرى بإبقاء مفاوضة في **19أوت** لكي يتقدم إلى الباشا بهدية مقدارها 80ألف قرش مقابل إطلاق سراح الأسرى وأبلغه مجددا بقرب وصول أربع فرقاطات التي ستمكنه من اجتياح كل مدن طرابلس الغرب المطلة على البحر وبناءا على مقترحات"**محمد الدغيس***"وزير خارجية الإيالة والتي نقلها القنصل الفرنسي" **بوسيه**" إلى"**بريبل**"ورفع المبلغ إلى100ألف قرش كعرض أخير.

فأجاب يوسف باشا بأنه مستعد لهجوم جديد على المدينة قبل أن يبت برأي نهائي ورد عليه "**بريبل**" مهددا بالاتصال ب "**أحمد القرمانلي**" المخلوع عن العرش وتسليحهحقوق الملكية [(4)]المشروعة في طرابلس وكان الهجوم في **23و 24أوت** بسبب التهديدات المتتالية التي لم تزد إلا في عناد يوسف باشا ورفضه لاقتراح القائد "**بريبل**" مما دفعه لضرب المدينةمرة أخرى غير أن هذا الهجوم كان سيئا لأن القنابل كانت ترمي عن بعد زورقامسلحا بالمدافع واستولت عليه السفن الطرابلسية وفشل الأسطول "**بريبل**" من النزول إلى الشاطئ كما كانت خطته

1:أبو عجيلة محمد الهادي عبدالله :المرجع السابق،ص536

2:فيرو شارل:المرجع السابق،ص292

3:أبو عجيلة محمد الهادي عبدالله:المرجع السابق،ص293

* **محمد الدغيس**: هو رئيس الديوان في عهد يوسف باشا القرمانلي(1796-1832)

4:فيرو شارل :المرجع السابق،ص 536

أما الهجوم الرابع فكان في 27و 28 أوت بالمدفعية وكان مجرد دوي لم يتسبب في أضرار[1] وفي29أوت أوفد"**بربيل**"مفاوضا جديدا للتداول مع القنصل الفرنسي يهدف إلى عقد اتفاق خاص بأنه مستعد لرفع الإتاوة المطلوبة [2] إلى 400ألف قرش خلاف تقديم الهدايا والهبات المعتادة كما لعبت السياسة الفرنسية دورها ما في الموضوع مما دفع الباشا إلى التمسك بآرائه[3].

1:أبو عجيلة محمد الهادي عبد الله: المرجع السابق،ص537

2:فيرو شارل :المرجع السابق،ص 537

3:أبو عجيلة محمد محمد الهادي عبدالله :المرجع السابق،ص 284.

الفصل الثاني: احتلال الأمريكي درنة ومعاهدة الصلح1805م

المبحث الاول: الحملة البرية1805م

المبحث الثاني: مفاوضات الولايات المتحدة وطرابلس الغرب

المبحث الثالث:عقد معاهدة الصلح1805م

المبحث الأول:الحملة البرية (احتلال درنة1805)

أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أن لاجدوى من الاستمرار في العمليات الحربية ضد يوسف باشا لان ذلك لم يوصل إلى حل نهائي ولا بد من البحث عن طريق آخر للضغط[1] على "**يوسف باشا** "وعليه قررت الحكومة الأمريكية إعادة النظر في المشروع الذي تقدم به كل من "**كاثكارت**" و"**آيتون**" [2]عام **1801** وهو استخدام "**أحمد القرمانلي**" كوسيلة لتحقيق أهدافها بعد عقد معاهدة معه تضمن المصالح الأمريكية في المنطقة وتعويض خسائرها في الحرب وحتى يتسنى لها ذلك أرسلت وزارة الحربية تفويضا إلى صاحب الفكرة "**آيتون** "في **30 ماي1803** ليكون وكيلا للأسطول الأمريكي في مياه المتوسط [3]وأرسلت إلى القائد "**صاموئيل بارون**" الذي حل محل" **بريبل** "في قيادة الأسطول في **6 جوان1803** خطاب يعطيه حرية التصرف في التعامل مع باشا طرابلس المخلوع "**أحمد القرمانلي**" وتطلب منه التعاون مع "**آيتون**" في تحقيق هذا الموضوع[4] بعد ما تأكدت الحكومة الأمريكية بعدم جدوى الحصار البحري وفي سنة **1805**م اقتنعت الولايات المتحدة الأمريكية بمشروع "**آيتون**" الرامي إلى احتلال درنة عن طريق الحملة البرية لوضع حل نهائي وتخليص الأسرى الأمريكيين وذلك باستخدام حملة عسكرية برية تساندها بعض القطع من الأسطول الأمريكي لاحتلال درنة [5]وبعد احتلالها يستمر أحمد القرمانلي بما معه من قوة في الزحف[6]نحو طرابلس بينما تنظم قطع الأسطول الأمريكي التي قامت بالهجوم البحري على درنة إلى الأسطول الأمريكي الموجود بمالطا، ثم تقوم جميع قطع الأسطول بالهجوم بحرا علي مدينة طرابلس وبعد الاستيلاء عليها يسلم حكم المدينة إلى" **أحمد باشا**" [7]مقابل دفعة

1:أبو عجيلة محمد الهادي عبدالله:***النشاط الليبي في البحر المتوسط في عهد الأسرة القرمانلية (1711-1835)***،ص 295

2: صورة لوليام ايتون، ملحق 8

3:الشتيوي منصور عمر :مرجع *سابق*،ص 203.

4:نفسه،ص 206.

5:أبو عجيلة محمد الهادي عبد الله :المرجع السابق،ص 305.

6:خارطة توضع طريق حملة آيتون مع أحمد باشا ،أنظر:جلين تكر :معارك طرابلس،المرجع السابق،ص 615 ملحق، 9.

7:ابن اسماعيل عمر علي :***انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا (1795-1835)*** ،ب د ن ،ط1،بيروت ،2009،ص 112

لمصاريف الحملة ما يمكن أمريكا من الضغط على الباشا وإقالته من الحكم وتولية أخيه "**أحمد القرمانلي**" بدلا منه ليكون حليفا [1]ونظيرا لأمريكا وفي**27 نوفمبر1804** اتفق "**وليام آيتون**" مع" **أحمد القرمانلي**" ثم واصلا السير إلى القاهرة عن طريق البر وفيها قابلا مسؤولين وأبلغ بأن" **أحمد القرمانلي**" يقاتل إلى جانب المماليك [2]في صعيد مصر ومن القاهرة أرسل إليه رسالة يطالبه فيها بالمجئ للاستئناف المفاوضات وأكد له أن أمريكا لن تعقد صلحا مع يوسف باشا واجتمع "آيتون" ب "**أحمد القرمانلي**" في الفيوم وتوج هذا اللقاء بين الطرفين بمعاهدة وقعها الطرفان في **23 فيفري 1805** واتفقا على التعاون معا للإطاحة ب "**يوسف باشا** [3]"بعد تعهد أحمد بأن يقدم تعويضا للولايات المتحدة الأمريكية للوسائل التي زودته بها للقيام بحركته وأنه سيخصص لهذه الغاية الأموال التي يتلقاها كضريبة سنوية من الدنمارك والسويد وبهذا تكون الولايات المتحدة الأمريكية قد اعترفت بالجزية السنوية التي تقاتل من أجل القضاء عليها قرابة الخمس سنوات بالإضافة إلى ذلك يتعهد "أحمد باشا "بأنه سيطلق جميع الأسرى الأمريكيين وبعقد معاهدة سلام دائم مع أمريكا دون دفع أية أموال من طرفها[4]، وتمت تجهيزات الحملة البرية تمكن "**أحمد القرمانلي**" من جمع عدد لا بأس به من الرجال مشاة وخيالة وبدأ يحشدهم استعدادا للحرب وتحركت الحملة التي أصبحت تضم جيش صغير تحت قيادة الجنرال[5]" **ويليام آيتون**" ووضعت الترتيبات في البداية على أساس أساس نقلهم بواسطة البحر إلى مكان يتم تحديده فيما بعد على الساحل الطرابلسي بالتنسيق مع قيادة الأسطول الأمريكي في البحر المتوسط إلا أن هذه العملية لم تنجح من البداية بسبب[6].

- عدم توفر الوسائل اللازمة لنقل جميع أفراد الحملة وعدم توفر الأموال اللازمة لتأجير المراكب لنقل الحملة .

1:أبو عجيلة محمد الهادي عبد الله ،المرجع السابق،ص .305

2:الطويل امحمد السعيد،المرجع السابق،ص 246

3:ميكاكي ردولفو : المرجع السابق ،ص 161

4:الطويل امحمد السعيد:المرجع السابق،ص 247

5:الكيب نجم الين غالب : المرجع السابق ،ص 126

6:الطويل امحمد السعيد : المرجع السابق،ص ص 247-248

– رفض" **أحمد القرمانلي**" السفر[1]بمفرده عن طريق البحر وترك رعاياه وجنوده لأن هذا العمل سيقلل من سيطرته عليهم ويفقدهم الثقة فيه.

– أوامر يوسف باشا على مراقبة السواحل الشرقية وإنذار جميع القناصل الموجودين في طرابلس بعدم اقتراب سفن بلدانهم من سواحل درنة [2]وتم تحديد المكان الذي تلتقي فيه القوات البرية بالقوات البحرية في منطقة الخليج يوميا [3]المكان المناسب لتلتقي فيه الحملة البرية بالإمدادات البحرية. وإعطاء" **آيتون** "حرية التصرف بما يراه مناسب.

وبدأ يزحف بقواته في**1805** عبر الصحراء[4] ورغم التقدم الذي شهدته إلا أنها واجهت مجموعة من الصعوبات أبرزها:

– مع زيادة العدد زاد التمرد والعصيان والهرب [5]نتيجة لعدم تجانس واختلاف مآرب أفراده حيث طغى عليه الطابع الارتزاق[6] ولولا وطنية "**آيتون**" وحرصه على نجاح فكرته ورغبة "أحمد القرمانلي " في استعادة عرشه بأي ثمن لكان الفشل أمرا محتوما له منذ البداية [7]وبالرغم من كل تلك الصعوبات وصلت الحملة إلى مشارف مدينة درنة في **15أفريل1805** حيث قسم الجيش إلى قسمين قسم تسانده البحرية الأمريكية يهاجم المدينة من ناحية الشمال بقيادة "اوبانون" والقسم الثاني تحت قيادة" **أحمد القرمانلي**" يهاجم المدينة من جهة الجنوب وسلكوا طريق وادي درنة [8]وضربوا حصارا حول المدينة من كل جانب وأثناء الاستعدادات للهجوم على المدينة طلب" **وليام آيتون**" من" **مصطفي بك** "والي المدينة في اليوم الثاني قائلا له: "لست أرمي إلى احتلال أراضيكم ،إن الباشا الشرعي لبلادكم يرافقني هاهنا أحمد القرمانلي دعونا نمر عبر مدينتكم وأفسحوا لنا مجال التزود بالمؤون التي

1:الخباط عبدالله خليفة :المرجع السابق ، ص 259

2:نفسه ،ص 260

3:الطويل محمد السعيد ،المرجع السابق،ص 249

4:خريطة زحف حملة آيتون ،ملحق منقولة عن جلين تكر :***معارك طرابلس***،المرجع السابق ،ص 215.

5:بروشين نيكولاي ايليتش: المرجع السابق ،ص 191.

6:الطويل امحمد السعيد : المرجع السابق،ص 249

7: خريطة الحملة البرية الأمريكية على درنة بمساعدة السفن الأمريكية ملحق10، نقلا عن :جلين تكر،مرجع سابق ،ص 569

سنحتاجها وسوف تتلقون تعويضا عادلا" إلا أن مصطفي بك احتقر مطالب "**آيتون**" وتهديداته وأجابه بقوله:" رأسي أو رأسك [1]و رغم استعدادات أهالي مدينة درنة للتصدي ضد القوات الأمريكية إلا أن أمريكان استولوا عليها وانزلوا العلم من فوق القلعة ونصبوا العلم الأمريكي [2]عليها وعندما علم الباشا بذلك أرسل حملة بقيادة "**حسن المملوك**" للتصدي لحملة أخيه "**أحمد القرمانلي**" وبعث "**حسن المملوك**" برجاله عل جانبي نهر درنة لمحت أول موقع لخيالة وانتهز "**حسن** "انهيار قوة خصمه فتدافعوا في أسواق المدينة واجتاحوها حتى وصلوا قصر أحمد وقد رأى "**آيتون**" أن النصر بات وشيكا لهم فأمر جيشه بالبقاء في حصن البطارية ملتزمين جانب الدفاع دون الاشتراك في المعركة، لكن أدركه خوف على مصير حملته فقام بقصف المدينة ومن باب الصدفة سقطت قنبلة وسط رجال "**حسن**" وبعثرتهم وانسحبوا من المدينة فتعقب رجال أحمد خصومهم[3] وأوقعوا بهم.

كان احتلال المدينة ضربة حظ كبرى ذلك أن التعزيزات التي أرسلها يوسف باشا كانت على مسافة مسيرة لا تزيد عن يومين ولم يكتفي" **آيتون**" بذلك وحسب بل أراد مواصلة الزحف نحو طرابلس إلا أن أماله لم تتحقق بسبب الإمدادات التي أرسلها "يوسف باشا" من أجل استعادة درنة وطرد "**أحمد القرمانلي**" وأنصاره الذين يجب عليهم التفكير بطريقة ما لاحتفاظهم بدرنة في الوقت الحالي لا في مواصلة السير [4]إلى طرابلس وفي ذلك الوقت تلقى" **آيتون** "أخبار من "**بيرون**"* جاء فيها اقتراح إجراء مفاوضات سلمية وردت من طرف" **يوسف القرمانلي**" في **11جوان** ورست فرقاطة "**كونستيليشن**" مراسيها في خليج درنة سلم مبعوثها رسالة" آيتون" من قائد الحملة ومن القنصل" **لير**" أحاطه فيها علما بتوقيع الصلح مع حاكم الإيالة وتلقى في الوقت نفسه امرأ بإجلاء الفرقة المسيحية عن درنة [5].

1:رايت لويس،ماكليودجوليا:،المرجع السابق ،ص 291

2:أبو عجيلة محمد الهادي عبد الله :.،المرجع السابق، ص315

3:بودية بارك: ***تاريخنا "الكتاب السادس"***،دار التراث،ب ط،جنيف–سويسرا،ب ب ن ،ص95

4:الطويل امحمد السعيد:المرجع السابق،ص250

***بيرون** :قائد إحدى السفن الأمريكية لمساعدة آيتون أثناء احتلال درنة سنة 1805

5:بروشين نيكولاي ايليتش : المرجع السابق،ص 193.

المبحث الثاني: المفاوضات :

سعى الطرفان الولايات المتحدة الأمريكية طرابلس الغرب إلى المفاوضات من أجل السلام وذلك لأسباب التالية :

– بالنسبة للجانب الطرابلسي فبعد عملية احتلال درنة من طرف" **آيتون** "و"**أحمد القرمانلي**" الذي أثار مشاعر الاستياء لدى" يوسف باشا "وزاد من مخاوفه، إذ لم تعد المسألة مسألة حصار بحري عديم الجدوى وإنما أصبحت هناك الآن إمكانية تهديد سلطة "يوسف باشا" في الداخل أي ليس في الجهات الشرقية في الإيالة فقط بل حتى في الجهات القريبة من مدينة طرابلس التي مازال سكانها يذكرون تلك الأحداث المؤلمة التي ارتكبها "**يوسف باشا** "ضد عائلته وأنصارها وعليه بدا في مراجعة حساباته واتخاذ موقف [1]أكثر مرونة من قبل بالإضافة إلى الضغوط التي مارسها الجناح المعتدل في ديوان بزعامة "**محمد الدغيس** "من أجل تسوية هذا النزاع الذي طال أمده.

أما الجانب الأمريكي فقد سعى إلى تحقيق السلام بطريقة تحفظ ماء الوجه والى إطلاق سراح الأسرى الأمريكيين المستعبدين في طرابلس منذ سقوط فلادلفيا في31 أكتوبر1803م التي أفقدتها هيبتها في نظر الشعب الأمريكي خاصة بعد عدم جدوى الحصار والعمليات البحرية وقد كانت أمريكا تسعى للتفاوض دائما مع الباشا" يوسف" منذ فشل الحملة الأولى **1802**حتى نهاية **1804**،إلا أن هذه المفاوضات تغيرت نتائجها بعد حملة "آيتون" واستخدام" أحمد القرمانلي " في حملة درنة[2].

1:الطويل امحمد السعيد : المرجع السابق،ص 251.

2:الطويل امحمد السعيد:المرجع السابق ،ص 251

والطرفين هما:

- **الجانب الطرابلسي** :ويمثله القنصل الاسباني واليهودي "**فرفارة** "وعدد كبير من المسؤولين مثل (محمد الدغيس شيخ المدينة وأحمد بن مصطفي...)

- **الجانب الأمريكي:** ويمثله القنصل الأمريكي" **لير**" وقائد الأسطول الأمريكي" صاموئيل بارون[1]" أما شروط الصلح فتعلقت بمسألة الحرب وكادت المفاوضات أن تتوقف تماما لولا ذلك اللين الذي تميز به الباشا يوسف وذلك نتيجة للضغط [2]الذي وقع على الباشا من العديد من الشخصيات كحكام شمال إفريقيا وحوادث درنة [3]إلا انه أبدى تشددا واضحا أثناء المفاوضات وكان يهدف من وراء ذلك بدفع مبلغ قدره مائتا دولار كبديل للسلام إلا أن" **لير**" رفض ذلك [4]ثم توصل الطرفان إلى اتفاق بعد أن وافقت أمريكا على دفع ألف دولار كفدية للأسرى وتسليم الأسرى الليبين وإخلاء درنة وإرجاع السفينتين الليبيتين المسلحتين اللتين تم الاستيلاء عليهما منذ سنة من قبل الأسطول الأمريكي كما تمنع أي مساعدة حربية لأخيه أحمد القرمانلي وان يقوم الباشا بإرسال زوجته وأولاده بمجرد أن يبتعد نهائيا عن الأراضي الليبية.

1:الطويل امحمد السعيد:المرجع السابق ،ص 251

2:أبو عجيلة محمد الهادي عبدالله : المرجع السابق،ص 320

3:الكيب نجم الدين غالب :المرجع السابق،ص 130

4:أبو عجيلة محمد الهادي عبدالله،المرجع السابق،ص320.

-كلف الكولونيل" **لير**" القنصل الأمريكي في الجزائر بإجراء المفاوضات مع الباشا كما أصدرت التعليمات إلى" **صاموئيل بارون**" قائد الأسطول الأمريكي [1]في البحر المتوسط للالتحاق ب "لير" للبدء في مفاوضات مع حكومة طرابلس لمساعدته في عقد اتفاق مع الباشا دون دفع أية مبالغ مادية وقد اجتمع كل من" **لير**" قائد الأسطول الأمريكي" **صاموئيل بارون** "في مالطا لوضع الترتيبات اللازمة للدخول في مفاوضات مع الباشا [2]ومنها أبحر معا على السفينة" **اسكس**" رافعة العلم الأبيض إلى طرابلس وفي **26ماي1805** رست السفينة "**اسكس**" أمام ميناء طرابلس في نفس الوقت رد الباشا يوسف عليهم بالمثل من فوق قصر المدينة، قدمت باخرة اسبانية من مالطا لتسهيل هذه المهمة [3]بين الباشا وأمريكا فذهب القنصل الاسباني "**دي سوزا** *"إلى هذه الباخرة للوساطة بين الطرفين وتمثيل الباشا الذي قد اتصل به وأبلغه رغبته في السلام مع الولايات المتحدة الأمريكية واجتمع الجانبان على متن الباخرة "**كونستيشن**" واستمرت المفاوضات بين الجانبين لمدة خمسة أيام حيث كان الحوار بين الطرفين في شروط الصلح[4].

1:الكيب نجم الدين غالب:المرجع السابق ،ص 129

2:أبو عجيلة محمد الهادي عبدالله:المرجع السابق ،ص319

*:قنصل اسباني شغل منصب القنصلية الاسبانية في طرابلس الغرب وله دور كبيرفي مفاوضات الصلح مابين طرابلس الغرب وأمريكا 1805

3:أبو عجيلة محمد الهادي عبد الله، المرجع السابق ،ص 130

4:الطويل امحمد سعيد:المرجع السابق،ص 251

المبحث الثالث: عقد معاهدة الصلح 1805م

نص معاهدة الصلح الطرابلسية الأمريكية سنة1805:

– تم التوقيع على معاهدة الصلح بين طرابلس الغرب وأمريكا [1]في **4جوان1805** وتتضمن 20مادة [2].

المادة الأولى: امتياز للرعايا الأمريكيين بالأفضلية على رعايا الدول الأخرى التي تربطها بحكومة طرابلس بعلاقات ودية.

المادة الثانية: دفع الولايات المتحدة ستين ألف فرنك كتعويض لحكومة طرابلس مقابل إطلاق سراح المائتي أسير أمريكي

المادة الثالثة: إجلاء جميع القوات البحرية الأمريكية الموجودة في طرابلس ودرنة وتتعهد الولايات المتحدة بان لا تتعاون مع سكان طرابلس أو الأجانب عند قيامهم بحركات معادية ضد حكومة طرابلس أو ضد الباشا بطريق مباشر أو غير مباشر مادامت هذه المعاهدة سارية المفعول وعليها مساعدة الباشا في إخضاع ثورة أخيه" أحمد بك "وإخراجه من درنة .

المادة الرابعة: ليس من الحكومتين الاحتجاج أو التعرض للبضائع التي تحملها سفن أحد الجانبين لتجار من دولة معادية للجانب الآخر .

المادة الخامسة: إذا صودرت سفن العدو وبها بضائع أو ودائع لرعايا أحد الطرفين فإنها ترد لأصحابها دون تعويض

المادة السادسة: إذا صادفت سفن وبحارة احد المتعاقدين سفنا في عرض البحر تابعة للطرف الآخر فيكون لها حق النظر في وثائقها والتحقق منها ثم يسمح لها بمواصلة السفر ويتعهد الطرفان ألا يمنحا وثائق مزورة لسفن تابعة لدولة أخرى

1:ابن اسماعيل عمر علي:المرجع السابق،ص 320

2:ميكاكي رودلفو:المرجع السابق ص ص 43-48

المادة السابعة: إذا غنمت الحكومتين سفنا معادية وباعتها للأخرى يعطي لها سند مقابل ذلك ونظرا لبعد أمريكا فلا يطلب من أصحاب هذه السفن الوثائق الرسمية المسجلة مادامت سندات البيع لديهم إلا بعد مرور عامين.

المادة الثامنة :إذا دخلت سفينة أحد الطرفين إلى موانئ الطرف الآخر لطلب المؤن والزاد أو غيره من اللوازم يسمح لها بشراء ذلك بالأثمان المقررة وإذا اضطرت للرسو لإصلاحها فيجب تقديم المساعدات اللازمة لها ،وإذا أنزلت حمولتها علي الرصيف أثناء الإصلاح فلا يأخذ منها مقابل ذلك رسوم ولا يجبر أصحابها على بيع البضائع المشحونة عليها.

المادة التاسعة: إذا غرفت سفينة لإحدى الطرفين في موانئ الطرف الآخر أو في مياهه الإقليمية يحافظ على أرواح ربانها وبحارتها وأموالهم وتتخذ التسهيلات والمساعدات اللازمة لإرجاعهم لأوطانهم سالمين.

المادة العاشرة : إذا وقعت إحدى سفن الطرفين في يد العدو وكانت على مسافة من مرسى مدافع سفن الطرف الآخر فيجب عليها أن تتجدها حالا بكل حماس وأن تعمل على تخليصها وإذا وجدت سفينة لأحد الطرفين في ميناء الطرف الآخر وبه سفينة معادية لها فلا يسمح لسفينة العدو المذكور بترك الميناء لمطاردتها بعد سفرها إلا بعد مرور أربعة وعشرين ساعة من إقلاعها.

المادة الحادي عشر: يتعهد كل من الطرفين باحترامهما الفائق لرعايا وقنصليات الطرف الآخر ويسمح للجمهورية الأمريكية بتعيين قناصل لها في ملحقات إيالة طرابلس التي توجد بها قناصل للدول الأخرى.

المادة الثانية عشر: إذا شحن أحد الطرفين بضائع في سفن الطرف الآخر وغرقت بسبب العوارض الطبيعية أو نتيجة اعتداء العدو فليس من حقه المطالبة بالتعويض عن تلك البضائع ولا يتدخل أحد المتعاقدين في الخلافات الواقعة بين رعايا الطرف الآخر وإذا وقعا عقود بين رعايا الحكومتين فإنها تسجل وتصدق عليها الحكومة التي وقع في بلادها العقد.

المادة الثالثة عشر: عندما يعلم القنصل بوصول سفن حربية أمريكية إلى ميناء طرابلس تطلق مدافع قلعة طرابلس طلقة وتجاوبها السفن المذكورة ب21 طلقة مثلها.

المادة الرابعة عشر: يحترم الطرفان الطقوس الدينية والتقاليد القومية بروح من الإخلاص والحب المتبادل ولا يمانعان في مزاولة رعايا الطرفين لطقوسهما في دور القناصل، ولقناصل الطرفين ومترجميهم وموظفيهم كامل الحرية في التنقل بطريق البر أو البحر.

المادة الخامسة عشر: إذا وقع خلاف أو مخالفة لما جاء في هذه المعاهدة فلا يلتجئ أحد الطرفين إلى استعمال القوة بل يبادر ممثلو الدولتين لحل الخلاف بالطرق السلمية وإذا لك يصلوا إلى نتيجة فتحول المشكلة إلى المسؤولين في الحكومتين وينتظر الجواب عليها مدة لا تتجاوز شهرين وإذا مرت المدة المذكورة ولم يصل الطرفان إلى اتفاق وتفاهم وتقرر الحرب بينهما يسمح الجانبان للقناصل والرعايا التابعين لهما بالسفر إلى حيث شاءوا.

المادة السادس عشر: يمنع بيع الأسرى والغنائم الذين تستولي عليهم أية دولة أخرى من الجمهورية المذكورة في موانئ ولاية يمنع بيع الأسرى طرابلس منعا باتا، ولا يسمح لمثل هذه السفن بالرسو في موانئ طرابلس إلا مدة تسمح بإمدادها بالمواد اللازمة ولا تطالب حكومة طرابلس السفن الأمريكية المحملة بالغنائم بدفع شيء باسم العوائد.

المادة الثامنة عشر: القضايا التي يكون كلا الطرفين المتنازعين فيها من رعايا الجمهورية المذكورة يفصل بينهم قناصلهم وعلى حكومة طرابلس تقديم المساعدة لتنفيذ الأحكام الصادرة واتخاذ الإجراءات اللازمة إذا طلب منها ذلك أما إذا كان النزاع بين أحد رعايا الجمهورية وبين أحد رعايا دول أجنبية أخرى فإن القنصل فيه يكون بحضور وكيلين من طرف قنصليتهما .

المادة التاسعة عشر : إذا قتل أو جرح أحد رعايا الطرفين شخصا من رعايا الطرف الآخر تفصل محاكم البلاد التي وقع فيها الحادث في الأمر حسب شرعها وقانونها لا فرق بين المدعي والمدعى عليه وإذا فر الجاني فلا مسؤولية علي القنصل.

المادة عشرون: إذا توفي أحد الرعايا الجمهورية المذكورة فلا يتدخل أحد في تركته وتبقى تحت تصرف القنصلية إذا أوصى قبل وفاته بما له كله وبعضه لأحد فيكون لحكومة طرابلس في هذه الحالة حق تنفيذ ما جاء في الوصية وليس للقنصل حق التدخل في ذلك وإذا توفي أحد رعايا الجمهورية المذكورة في مكان لا توجد به قنصلية فعلى موظفي إدارة بيت المال ضبط وحفظ أمواله وعند وصول ورثته تسلم لهم تركته كاملة حسب القيود المضبوطة.

بعدما تم التوقيع على المعاهدة في صورتها النهائية بدأ الجانبان في تنفيذ ما عليهما من التزامات تجاه الطرف الآخر، غير أن أمريكا حاولت تأخير دفع ما عليها من أموال والجلاء عن درنة إلا أن الباشا تمسك بالدفع وإخلاء درنة وإرجاع الأسرى الليبيين ليقوم هو بالإفراج عن الأسرى الموجودين لديه يدا بيد مما جعل "**بن بيريدج** "يكتب ل" **توماس لير**" لإقناعه وحثه عن تنفيذ الالتزامات المتفق عليها [1]ليتمكن من إنهاء عملية إطلاق سراح[2]الرهائن الأمريكيين قبل إتمام عملية إجلاء" **أحمد القرمانلي**" وأنصاره من درنة ووصول الأسرى الليبيين .عندئذ أبحرت السفينة "**كونستليشن** "إلى درنة لكي تعلم "**أحمد القرمانلي**" بهذا الخبر واجتمع "**آيتون**" ب "**أحمد القرمانلي**" وأبلغه باتفاقية السلم وأيضا بأن عليه مغادرة البلاد للمحافظة على سلامته [3]وسلامة عائلته وبهذا وضع الأمريكان نهاية لدور[4]" **أحمد القرمانلي**" بعد أن استنفذ مهمته وصار" **أحمد القرمانلي**" ضحية لأمريكا لأنها استعملته كورقة رابحة ضد أخيه [5]"**الباشا يوسف** "،وهكذا التزم الطرفان بعدئذ بتنفيذ ما على كل طرف اتجاه الآخر حيث أبحر جنود الحملة الأمريكية وبرفقتهم احمد القرمانلي بين لعنات سكان المدينة وأفرج على الأسرى الأمريكيين استلام الباشا المبلغ المتفق عليه 60 ألف دولار بالإضافة إلى30 ألف دولار مرتبات حراس الرهائن وبهذه المعاهدة انتهت الحرب والصراع الذي استمر مدة طويلة بين يوسف باشا والولايات المتحدة كما أصدر الباشا عفوا

1:أبو عجيلة محمد الهادي :المرجع السابق،ص 321

2:رايت لويس، ماكليود جوليا :المرجع السابق ،ص 305

3:أبو عجيلة محمد الهادي عبد الله:المرجع السابق،ص322

4:الكيب نجم الدين غالب :المرجع السابق ،ص 132.

5:أبو عجيلة محمد الهادي عبد الله ،المرجع السابق،ص 322

شاملا عن جميع الأشخاص الذين أغراهم "**أحمد القرمانلي** "بنجاح حملته فانضموا إليه إلا أنه أجبرهم على دفع جزية إضافية ليعوض بها ما لم يستطع الحصول [1]عليه من أمريكا.

1:ابن اسماعيل عمر علي :المرجع السابق،ص116.

2: المعاهدة المبرمة بين يوسف القرمانلي الولايات المتحدة الامريكية، نقلا عن: ردولفو ميكاكي، ص ص 331-336،ملحق11.

الفصل الثالث: موقف الدولة العثمانية الايالات المجاورة من الحرب الطرابلسي الامريكي

المبحث الاول : موقف الدولة العثمانية من الحرب الأمريكية الطرابلسية

المبحث الثاني: موقف ايالة الجزائر من الحرب الأمريكية الطرابلسية

المبحث الثالث: موقف ايالة تونس من الحرب الأمريكية الطرابلسية

المبحث الأول: موقف الدولة العثمانية من الحرب الطرابلسية الأمريكية

لم يكن يوسف باشا حريصا علي إبراز ولائه للسلطان العثماني سليم الثالث (***1788-1807***)رغم اعتراف السلطان به كباشا لطرابلس والفرمان الذي أرسله له (***1796م***) بالإضافة إلى سفينتين حربيتين مجهزتين[1]،فلم يستجيب يوسف لنداء السلطان الخاص به بإعلان الحرب علي نابليون أثناء غزوه مصر، ولم يقطع صلاته بفرنسا وماطل في تسليم الرعايا الفرنسيين بطرابلس إلى رسل الباب العالي المتعاقبين والاستهانة بأوامر السلطان[2] نتيجة لهذه السياسة التي سار عليها يوسف باشا في بداية حكمه اتجاهالسلطان العثماني من غير المتوقع أن يتخذ هذا الأخير موقفا مساندا لايالة طرابلس أثناء صراعها مع مختلف القوى الصليبية في هذه المرحلة وخصوصا الولايات المتحدة الأمريكية فهو يعتبر خارجا عن طاعة السلطان وكان يتوقع حتى إرسال جيش عثمانية لمعاقبته على موقفه المساند لفرنسا غير أننا نجد أثناء فترة الحرب مع الولايات المتحدة الأمريكية وجود زيارات متكررة لمندوب السلطان لطرابلس دون العثور على موقف ما وعلى الأرجح أن موقف الدولة العثمانية كان موقفا سلبيا وهي السياسة الدارجة في الآونة الأخيرة بعد أن أصبحت المشاكل الداخلية ضاربة أطنابها في الأستانة ذاتها ورغم محاولات"**السلطان سليم الثالث**" بعث حركة إصلاحية فيها غير انه سقط في النهاية أمام القناصل الرجعية المهيمنة على الدولة.[3]

1:سامح عزيز :***الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية***،تر:محمود علي عامر ،دار النهضة العربية ،ط1،بيروت،1989،ص ص161-162

2:ردولفو ميكاكي، المرجع سابق،ص 147

3:كودري جوثان، ***يوميات الطبيب كودري في قلعة طرابلس 1803-1805***، تر:أبو الكريم أبو شويرب طرابلسي ،مركز الجهاد الليبين ضد الغزو الإيطالي،ب ط ،طرابلس ليبيا،1982،ص 39

إن هذا الموقف السلبي للدولة العثمانية لم يكن في الواقع غريبا عنها فقد تعرضت الولايات العربية التابعة لها لاعتداءات أجنبية خلال النصف الأخير من القرن **18** وأوائل القرن **19** ولم تتحرك بسرعة لنجدتها ولولا موقف انجلترا من الحملة الفرنسية على مصر لكان للفرنسيين وضع آخر،كما لا توجد أي إشارة تدل على اتخاذ الباب العالي موقفا ايجابيا في تدمير الانجليزللأسطول الجزائري سنة **1816** م[1]بالإضافة إلى أن موقفها من الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة **1830** م لم يكن مشرفا[2].

يمكن القول أن تاريخ طرابلس في عهد "**يوسف باشا**"كانت مجرد إيالة شكلية تعيش في الأطراف البعيدة نسبيا عن الدولة العثمانية ولا تنتمي للعائلة الاقتصادية العثمانية رغم وجود تبادل تجاري نشط في بعض الأحيان فتجار القوافل كانوا يربطون الإيالة بإفريقيا والمشرق والمغرب[3]ولم تكن الدولة العثمانية تحكم طرابلس مباشرة منذ وصول الأسرة القرمانلية**1711م**على الأقل وكان الباشاوات القرمانليون يرسلون هدايا إلى السلطان بدل الضرائب السنوية.

1:عبد العزيز محمد الشناوي:***الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها*** ، ب د ،مكتبة آنجلو مصرية ،ب م ن،ج1+2 ،القاهرة ،2010،ص ص 528-530

2:الزهار أحمد الشريف :**مذكرات أحمد الشريف الزهار** ، مح:أحمد توفيق المدني،الشركة الوطنية لنشر،ط2،الجزائر،1974 ،ص ص 125-127

3:الطويل امحمد السعيد:المرجع السابق،ص 262.

وعلى الرغم من ذلك تبقي الدولة العثمانية هي دولة الخلافة الإسلامية وسلطانها خليفة المسلمين تلقى خطبة الجمعة باسمه وكذلك تضرب السكة العملة ولا تخرج طرابلس عن ذلك شأنها ذلك شأن الايالات العربية الأخرى فهي من جملة ممالك السلطان المرسومة في المصور الجغرافي و علي السنة منابرها وعملتها ومهما كانت مواقف سلاطينها في العهود الأخيرة ، فقد احتفظت ذاكرة الطرابلسيين والمغاربة عموما بالموقف التاريخي للدولة العثمانية من الحملات الصليبية بقيادة اسبانيا على السواحل المغربية حيث ساهمت بقسط وافر في التصدي لهذه الحملات وإبعادها منذ بداية العصر الحديث[1].

1:الطويل محمد السعيد: مرجع سابق،ص 263.

المبحث الثاني: موقف إيالة تونس من الحرب الطرابلسية الأمريكية

بالرغم من عدم وجود أي صدي للصراع الطرابلسي الصليبي بقيادة الولايات المتحدة في المصادر التونسية [1] إلا أنه يمكن استنباط موقف شعبي تضامني بين الأوساط التونسية في المصادر الأجنبية التي اعتمدت علي المراسلات الدبلوماسية ترجع إلى تلك الفترة[2].

هذا الموقف يبدو أكثر اتساعا ووضوحا عما كان عليه الحال في مصر وذلك راجع إلى قرب إيالة تونس من مراكز الصراع بمدينة طرابلس وعمق الروابط الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الإيالتين ووجود ممثلين رسميين وكلاء لرعاية المصالح المتبادلة بينهما في كل من طرابلس وتونس.[3][4]

منذ عودة الأسرة القرمانلية للحكم **1795م** بالإضافة إلى اشتراك طرابلس وتونس في حركة الجهاد البحري ضد الصليبيين وهي الصيغة الدينية للنشاط البحري المغربي عموما منذ بداية العصر الحديث ولا شك أن التونسيين تعرضوا لمثل هذه الهجمات من عدة دول مسيحية كان آخرها الحرب مع البندقية في نهاية القرن الثامن عشر[5].

1:أحمد أبي الضياف ***إتحاف أهل الزمان ،تحقيق لجنة كتابة الدولة لشؤون الثقافية وأخبار تونس*** ، نشر كتابه الدولة للشؤون الثقافية ،ب ط ،ج3 ،ب ن،ص11

2:الطويل امحمد السعيد :المرجع السابق،ص 257.

3:الطويل امحمد السعيد،المرجع السابق،ص 258

4:الشتيوي منصور عمر : المرجع السابق، ص ص 180 -181.

5:روسو ألفونصو :المرجع السابق ،ص ص 246-255.

كان ذلك قد ولد مناخا شعبيا قويا في تونس ضد الولايات المتحدة الأمريكية .كان يعبر عن وحدة مصير سكان الايالتين ويكشف عن عمق العلاقات بينهما ومدى تأثرها بالأحداث التي يمر بها البحر المتوسط والتي تركت آثارها علي الموقف الشعبي التونسي[1] وبالتالي علي الموقف الرسمي للإدارة التونسية من خلال الضغط عليها في استمرار الاتصالات التجارية البحرية بين موانئ طرابلس في تونس رغم الحصار الأمريكي، وباعتراف قائد الأسطول الأمريكي نفسه الذي أفاد بأنه لم ير أثناء وجوده أمام سواحل طرابلس إلا بعض المراكب التونسية[2].

وذكر"**آيتون**" في احدي مراسلاته[3]،أن عملية حصار طرابلس قد أثارت النفوس في تونس .كما يؤكد مصدر آخر مساهمة المراكب التونسية في سد حاجة طرابلس من السلع تصديرا واستيرادا فكانت الزوارق التونسية الخفيفة تنقل الحبوب ومختلف السلع إلى موانئ الصغيرة غربي طرابلس مثل صدراتة وزواوة خلال فترة الحصار[4] وعندما استولي الأمريكيون على السفينة الطرابلسية "**بولينا** " وكان على ظهرها أحد التجار التونسيين الذي صودرت بضاعته ،الأمر الذي أدىإلى تدخل "**الباي حمودة باشا**" لحماية احد رعاياه وأبلغ القنصل الأمريكي بتونس عن ذلك بقوله " أن تجار بلاده سوف يستأنفون عملياتهم التجارية مع طرابلس وأنه يأمل أن يحتجز العديد منهم كي يذكي ذلگ ثار الانتقام في نفوس رجاله[5]" وطلب منه نقل هذا القرار لقائد أسطولهم في البحر المتوسط.

1:الطويل امحمد السعيد،المرجع السابق،ص 257.

[2]:الشتيوي:المصدر السابق،ص ص 143-145

[3]:الطويل امحمد السعيد :المرجع السابق،ص 257

[4]:الطويل امحمد السعيد:المرجع السابق،ص 258

[5]:رايت لويس، ماكليود جوليا: المرجع السابق،ص 208

إن حمودة باشا لا يهمه كثيرا لصراع الذي تخوضه إيالة طرابلس مع هذه الدولة .مادام هو يحصل علي ما يرضيه منها ،لذلك كان يقدم العون والتسهيلات للأسطول الأمريكي من اجل الحصول علي المال ولكن كان يتم وراء ستار من السرية خوفا من ردة الفعل الشعبية في هذا الموقف الموالي لدولة مسيحية على حساب إخوة أشقاء[1]، لقد تزايد الشعور العدائي نحو الولايات المتحدة الأمريكية مع تشديد الحصار والقصف المدفعي لمدينة طرابلس ،وابتهج التونسيون كثيرا عند سماعهم بسقوط فيلادلفيا في خريف **1803**.

وهكذا يمكن القول بأن الصراع الطرابلسي الأمريكي قد أثار موجة من الاستياء والاستنكار بين الأوساط الشعبية التونسية وجعلها تمارس ضغوطا على حمودة باي وإدارته واتخاذ موقف يتسم بالحياد في الظاهر وموالي للولايات المتحدة في الباطن واستغلال هذا الموقف في الحصول على المزيد من الأموال والهدايا بإجبار أمريكا علي ذلك في اغلب الأحيان وفي نفس الوقت استمرت الاتصالات التجارية والتسهيلات البحرية لايالة طرابلس مداراة للرأي العام التونسي[2].

[1]: الطويل امحمد السعيد:المرجع السابق،ص 258

[2]:نفسه،ص 259

المبحث الثالث: موقف إيالة الجزائر من الحرب الطرابلسية الأمريكية

يعتبر النفوذ التركي في الجزائر أكثر وضوحا منه في تونس وطرابلس .فقد حافظت إيالة الجزائر علي ميزاتها التركية ووصفت بأنها"سلطة قوية برا وبحرا وغنيمةحاكمهم تركي أعجمي ويقدمون المراتب الأمن من جنسهم وابن عمهم تركي ...." [1]

ولعل هذا من الأسباب التي جعلت حكامها الأتراك ينظرون إلى جيرانهم الشرقيين في تونس وطرابلس علىأنهم أقل تأثيرا من أحداث البحر المتوسط السياسية والاقتصادية، فكانت هي الوسيط في أول معاهدة طرابلسية أمريكية سنة **1212هـ/1796م** فبالرغم من محاولات الجزائر تسوية النزاع وإقناع" يوسف باشا "بقبول الصلح بمبلغ رمزي ولكن إصراره علىأن تكون طرابلس مساوية الجهود والتصدي للنصارى[2]غير أن داي الجزائر لم يكن موقفه لصالح طرابلس والولايات المتحدة الأمريكية بين مصلحة الجزائر التي حرصت أمريكا علي تحييدها مقابل المال والهدايا.

يبدو هذا واضحا في معارضة وكيل الجزائر بطرابلس للاتفاق المبرم في جوان **1805م**[3]أما الموقف الشعبي الجزائري يبدو غير واضح نظرا للسيطرة على مقاليد الأمور ومحاولة الجزائريين التخلص من هذه السيطرة بإعلانهم الثورة في قسنطينة **1804م**، التي امتدت إلى عدة مدن جزائرية [4]

وعلى أي حال فان موقف المصلحي للداي لم يمنعه من تقدير التسهيلات البحرية للأسطول الطرابلسي أثناء فترة الصراع ورفضه الضغط على البحارة الطرابلسيين الذين استولوا على السفينة الأمريكية فرانكلين بقيادة "**اندرو موريس**" حيث سمح لهم بأخذ الأسري إلى طرابلس ، كما سمحت الجزائر للبحرية الطرابلسية باستخدام موانئها للتزود بالمياه العذبة والمواد الغذائية بالإضافة إلى استمرار الحركة البحرية مع موانئ الإيالة طيلة سنوات الصراع .وتعتبر العلاقات

[1]:الطويل امحمد السعيد :المرجع السابق،ص 260

[2]:سامح عزيز: المرجع السابق،ص 166

[3]:كودري جوناثان :المصدر السابق، ص 81

[4]:الشتيوي :المصدر السابق،ص ص 180-181

الطرابلسية الجزائرية أفضل بكثير من العلاقات التونسية الجزائرية التي اتسمت بعدم الانسجام والتوتر الذي وصل إلى إعلان الحرب سنة **1806م**[1].

[1]:الطويل امحمد السعيد :المرجع السابق،ص 261.

خاتمة:

من خلال سبق لنا ذكره توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات تتمثل في استجابة الأتراك لاستنجاد طرابلس الغرب من الهجومات الاسبانية وبروز أسرة من أصول تركية بحكم بلاد عربية (طرابلس الغرب) تابعة للإمبراطورية العثمانية وهي الأسرة القرمانلية من(**1711-1835**) والتي ظلت تحكم البلاد وتدين بالولاء للسلطان العثماني من خلال ضرب العملة وإلقاء الخطبة باسمه وإرسال الهدايا إليه.

- ظهور أمة جديدة للعالم في أواسط القرن **18**م وهي الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن كان عبارة عن مستعمرات تابعة للدولة الأروبية خاصة انجلترا وحققت ذلك بفعل ثورة الاستقلال الأمريكية**4جويلية1776**م.

- تواجد الولايات المتحدة الأمريكية بالبحر المتوسط قبل الاستقلال وهي ترفع أعلام الأروبية وذلك لتامين سفنها من بحارة البحر المتوسط حيث كانت تجارتها تقدر بنصف التجارة البريطانية لكن بعد ثورة الاستقلال الأمريكية أصبحت تجوب البحار رافعة علو بلادها وبدأت تواجه مشكلة صيد السفن من قبل بحارة الشمال الإفريقي وعليها أن تدفع الضريبة السنوية لتؤمن من تجارتها في سواحل هذه الدول بالبحر المتوسط.

- اضطرت الولايات المتحدة الأمريكيةإلى دفع الضريبة إلى المغرب والجزائر وتونس من خلال عقد معاهدات معها وإصرارها عن عدم دفعها لحكومة طرابلس الغرب مما اضطر الأمر إلى الشمال الحرب مابين إيالة طرابلس الغرب والولايات المتحدة الأمريكية.

- إصرار الباشا علىرايةإماأن تدفع الولايات المتحدة الأمريكية المبلغ المالي المتفق عليه في معاهدة **1796** التي تم توقيعها بواسطة داي الجزائر وان تعامله معاملة مساوية لحكام الايالات المجاورة وإما الحرب .

- إرسال الولايات المتحدة الأمريكيةإلى سواحل طرابلس الغرب ثلاث حملات متتالية حملة"**ديل**" و"**موريس**" وحملة "**بريبل**" لكنها لم تحقق ما تصبوا إليه.

- استخدام أحمد القرمانلي المخلوع من العرش وتكوين معه قوة من المرتزقة والزحف بها برا حيث تمكنا من احتلال درنة **1805**ورفع العلم الأمريكي عليها.

– استجابة يوسف باشا إلى طلب الولايات المتحدة الأمريكية من خلال المفاوضات وتم عقد معاهدة صلح بين الطرفين في حزيران **1805** ،أبرز ما جاء فيها أن تدفع الولايات المتحدة الأمريكية ضريبة قدرها **60.000** دولار مقابل إطلاق سراح الأسرى الأمريكان الذين تم أسرهم طوال فترة الحرب**(1801-1805)**.

– موقف الدول المجاورة لكل من تونس والجزائروالمغرب الذين ساندوا واستجابوا لنداءات طرابلس خلال الحرب وإرسال المواد الغذائية إليها.

ملحق 1 : أنظر الطويل امحمد السعيد:البحرية الطرابلسية ،ص ص 618-619

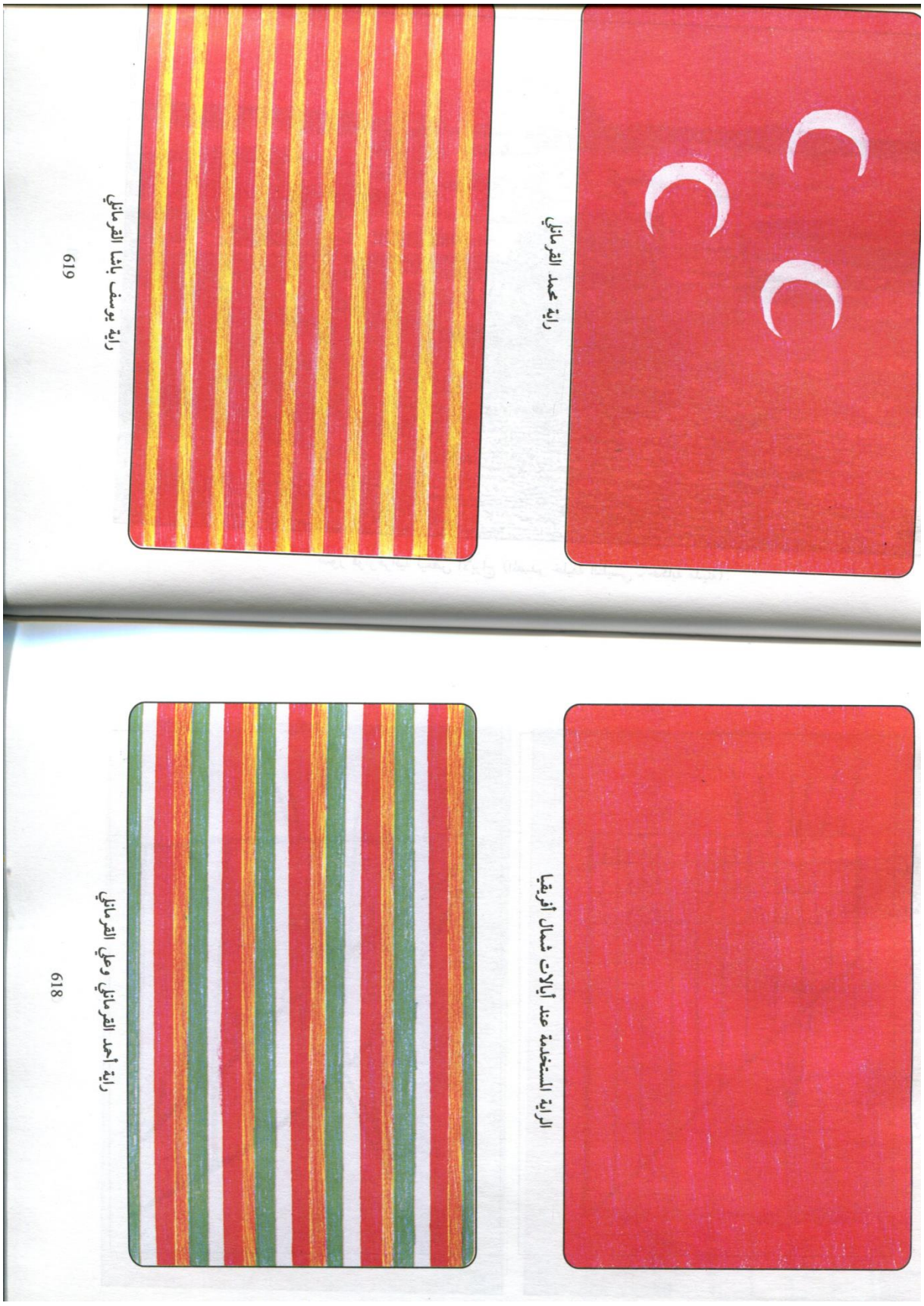

Figure 1

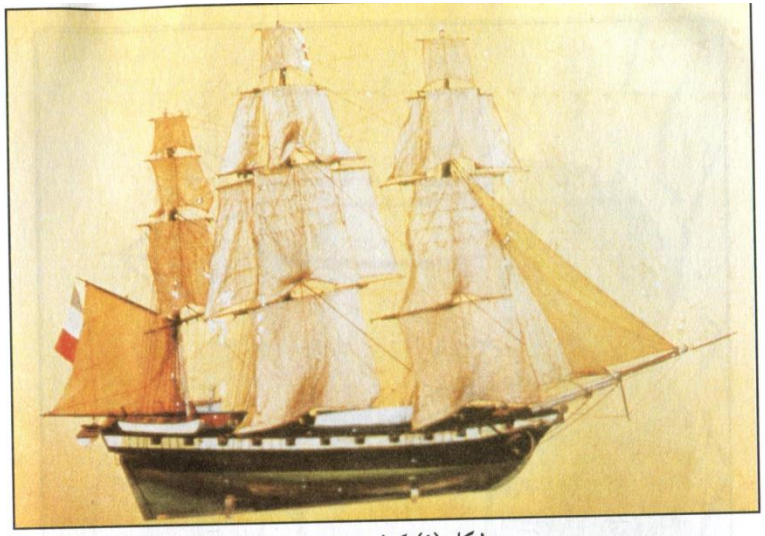

شكل (1) كرفيت Corvette

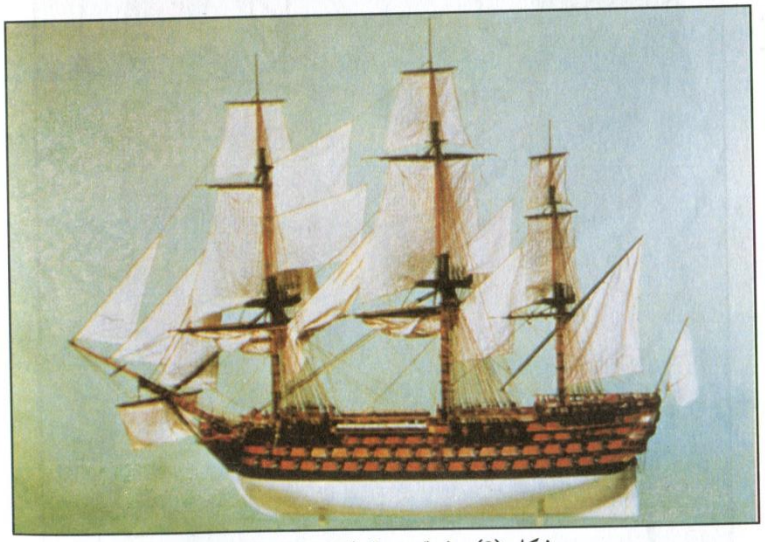

شكل (2) سفينة حربية ذات 120 مدفع.

49 - تصريح محمد باشا القرمانلي الذي يتخذ من المنشية مقراً لحكومته لا مراكبه[1]

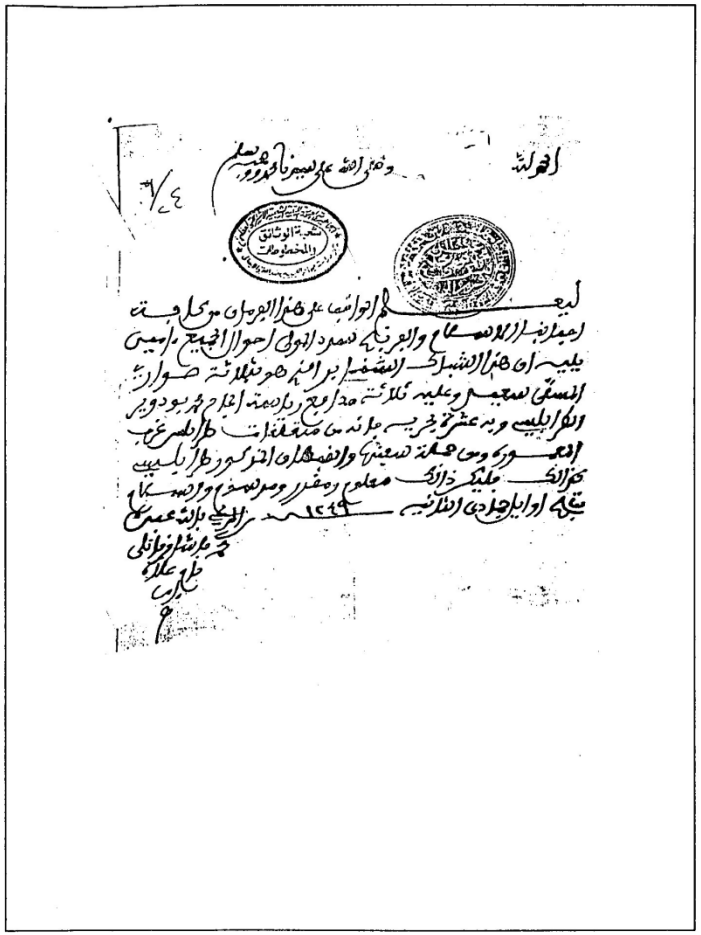

(1) مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية - شعبة الوثائق العربية - ملف حسن الفقيه حسن - رقم الوثيقة (3).

50 - تقرير حول الأوضاع الداخلية في مدينة طرابلس ومطالبة الدول الأوربية السلطان العثماني للتدخل وحسم الصراع[1]

وزارة وسكرتيرية ملكية للشؤون الخارجية الملكية

عن الأوضاع الحالية بطرابلس

بناء على التقرير الذي كنت قد قدمته بخصوص الأوضاع في طرابلس وآثارها السيئة بالنسبة للأفراد الأوربيين وتجارتهم، كانت سيادتكم بتاريخ 2 نوفمبر الماضي قد تفضلت بالأمر الملكي بالانتقال إلى فينا ومأمور القسطنطينية المدير لتلك (؟؟) فيها كي يقتنبا بتكليف الباب العالي كي يتدخل بسلطانه لإنهاء الصراع الذي لا يزال ومع كل أسف قائماً يبين ذلك الباشا والمتمردين الذين في الريف.

ويقدم تبليغ الأوامر الملكية قد وصلتني إفادة من القنصل الملكي بطرابلس يفهم منها بأن المتمردين في تلك الولاية يعملون على شراء سقنا مختلفة بمالطا يريدون استعمالها في قطع واختلاف المدينة مع الخارج ومحاصرة مينائها.

وقد أوصى القنصل إذا ما تحقق ذلك الأمر بأن تقدم لتلك الخطوط مقدمة حرب لتتولى حماية تجارة رعايا الملك وتضمن سلامة القنصلية.

وكنت قبل تبليغ سيادتكم بهذه الأمور قد رأيت من المناسب إرسال القنصل الملكي بمالطا وقد أفاد المذكور بأنه قد تم شراء ثلاثة سفن من طرف المتمردين الطرابلسيين يعنى (بربنانط ميادا) و(سكونير) وقد تم تسليح السفن المذكورة في مالطا وذلك على الرغم من احتجاجات قنصل طرابلس وأن السفن المذكورة أبرحت يوم 5 ديسمبر الماضي نحو وجهتها حاملة أيضاً مدفعين من الهاون كانا قد وصلا من إنكلترا.

ثم قد وصلتنا تقارير أخرى من القنصل الملكي بطرابلس تفيد بوصول السفن التي تم شراؤها من مالطا وأنها قد أنزلت كذلك شحنة كبيرة من الذخيرة الحربية ولكنها لم تتمكن من تنزيل المدفعين بسبب رداءة الأحوال الجوية وأضاف القنصل بأن سكان المدينة والأوربيين كلهم أصبحوا في حالة هلع بسبب وصول تلك السفن و وصفوه من القنابل والتي يبلغ عددها 300.

وقد أكد لي القنصل بأنه كي يضمن سلامة عائلات الرعايا المالكين فإنه سوف لم يرتحل من دار القنصلية ما لم يصبح الخطر مداهماً إلاّ إذا اضطرته صحته إلى ذلك.

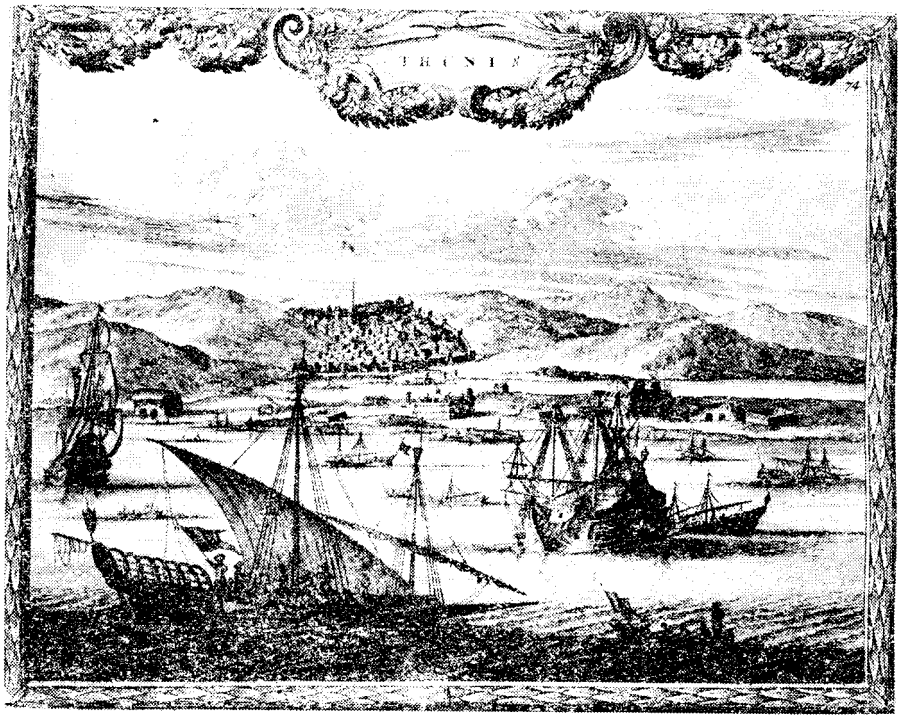

مرفأ تونس : من رسم توماس دوسبروغ، الفنان الهولندي ، ومن حفر كاريل ألارد ، بأمستردام . وقد نقلناها عن كتاب تاريخ اسطول الولايات المتحدة ، كما عثرنا عليها في مكتبة هانتنغتون .

ويليام ايتون : صورة من رسم ويليـــام م. س. دويل ، وحفر هـ. و. سنايدر ، لمجلـــة بوليناثوس ، المجلد الخامس (بوسطن ، ١٨٠٧) ... منقولة عن النسخة المحفوظة في مكتبة هانتنغتون .

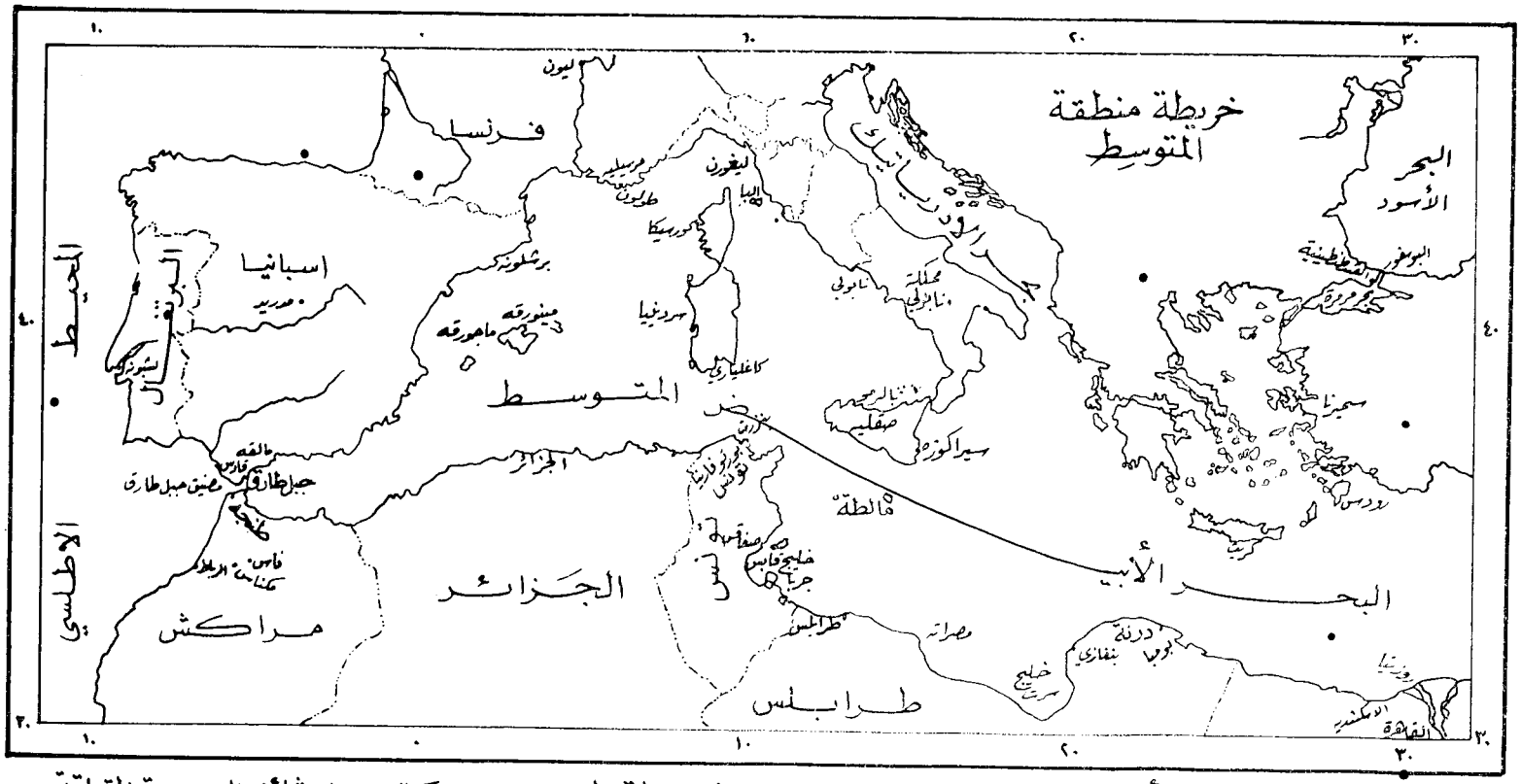

خريطة حوض البحر الأبيض المتوسط . وهي منقولة عن الخريطة المرسومة في كتاب الوثائق البحرية المتعلقة بحروب الولايات المتحدة ضد دول شمالي افريقيا (واشنطن، ١٩٣٩) . وهي من تحضير المكتب الأميركي للسجلات البحرية ، دائرة الأسطول .

المصادر العربية والمعربة:

أولا:المصادر العربية:

- أحمد أبي الضياف :***إتحاف أهل الزمان ،تحقيق لجنة كتابة الدولة لشؤون الثقافية وأخبار تونس*** ،نشر كتابه الدولة للشؤون الثقافية ،ب ط ،ج3 ،ب ن
- أحمد بك نائب الأنصاري الطرابلسي:***المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب*** ،مكتبة الفرجاني ،ب ط ،طرابلس – ليبيا ،ب ت
- ابن غلبون أبي عبدالله محمد: ***تاريخ طرابلس الغرب التذكار فيمن ملك طرابلس وماكان بها من الأخبار***،تع:الطاهرالزاوي،القاهرة ،1349ه

ثانيا:المصادر المعربة

- بودية بارك: ***تاريخنا "الكتاب السادس"***،دارالتراث،بط،جنيف–سويسرا،ب ب ن
- فيرو شارل: ***الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالي*** ،مع:محمد عبد الكريم الوافي،منشورات الجامعة قان يونس ،ط3،بنغازي 1994
- كودري جوثان ***يوميات الطبيب كودري في قلعة طرابلس 1803-1805*** ،تر:أبو الكريم أبو شويرب طرابلسي ،مركز الجهاد الليبين ضد الغزو الإيطالي،ب ط ،طرابلس ليبيا،1982.

- المراجع:

أولا:المراجع العربية

- أبو مدينة حسين مسعود: ***جغرافية ميناء طرابلس الغرب*** ، دار ومكتبة الشعب للنشر والتوزيع ،ط1 ، مصراتة – ليبيا،2005
- ابن اسماعيل عمر علي :***انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا (1795-1835)*** ،ب د ن ،ط1،بيروت ،2009
- إعداد وتأليف مجموعة من الأساتذة والباحثين :***معالم الحضارة الاسلامية في ليبيا*** ،الدار الدولية ،ط1 ،القاهرة ،2008

الزهار أحمد الشريف :مذكرات أحمد الشريف الزهار ،أحمد توفيق المدني(محقق)،الشركة الوطنية لنشر ،ط2،الجزائر

رابحة محمد خيضر : ***دخول طرابلس الغرب تحت الحكم العثماني 1555***، المؤتمر العلمي السنوي الأول لكلية التربية الأساسية ،الموصل ،23- 24ماي 2008

- فرحات زيادة وإبراهيم فريجي : **تاريخ الشعب الأمريكي**، مطبعة جامعة برنستون ، ب ط، بيروت،1946
- فرح السبعاوي عوني عبد الرحمان : التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر ،ط1، دار الفكر ،عمان ،2010
- هريدي صلاح أحمد :***دراسات في التاريخ الحديث*** ،دار الوفاء الاسكندرية،ب ط، ب ب ن ،2000
-

-

ثانيا:المراجع المعربة

ايتوري روسي : ***طرابلس تحت حكم الأسبان وفرسان مالطا*** ،تر:خليفة محمد التليسي،المنشأة العامة للنشر والتوزيع ،ط1،طرابلس

رودلفوميكاكي :***طرابلس الغرب تحت حكم أسرة القرمانلي*** ،تر:طه فوزي ،دار الفرجاني ،طرابلس – ليبيا ، ب ت ،ص 10

روسي إيتوري:***ليبيا منذ الفتح حتى سنة 1911*** ،تر:خليفة محمد التليسي ، مكتبة الإسكندرية ،ب ب ن ، ط1، 1974

وود جوردن :**الثورة الأمريكية** ، تر:نادر سعادة ،ب م ن ، ط1 ،الأردن ،2000

شلبي شرين سعيد: ***موجز التاريخ الأمريكي*** ، مكتبة الاسكندرية،ب ط ،ب ب ن،2000

مايل لومس تود:***أسرار طرابلس*** ،دار **ف المحدودة** ،ط1 ،لندن ،1985

إعداد وتأليف مجموعة من الأساتذة والباحثين :***معالم الحضارة الاسلامية في ليبيا*** ،الدار الدولية ،ط1 ،القاهرة ،2008

حسين مسعود أبو مدينة :***جغرافية ميناء طرابلس الغرب*** ،دار ومكتبة الشعب للنشر والتوزيع ،ط1 ،مصراتة – ليبيا،2005

راسم رشدي :***طرابلس الغرب في الماضي والحاضر*** ،دار النيل للطباعة ،ط1 ،طرابلس – ليبيا ،1953

الطويل امحمد سعيد :***البحرية الطرابلسية في عهد يوسف باشا*** ،دار الكتاب الجديدة المتحدة ،ط1 ،بيروت ،2002

عبد الله خليفة الخباط :***العلاقات السياسية بين إيالة طرابلس الغرب وانجلترا 1795-1882*** ،المنشأة العامة للنشر والتوزيع ،ط1 ،طرابلس ،لبنان ،1985

رايت لويس، ماكليود جوليا ،***الحملات الأمريكية على شمالي افريقيا في القرن 18*** ،تر:محمد روحي البعلبكي، مكتبة الفرجاني،ط2، طرابلس- ليبيا ، ب ت

الكيب نجم الدين غالب :***فصول في التاريخ الليبي*** ،الدار العربية للكتاب،ب ط ،ليبيا-تونس

الشتيوي منصور عمر : **حرب القرصنة بين دول المغرب والولايات المتحدة الأمريكية** ،ب ط ،مكتبة الفرجاني،طرابلس،1970-1982

أبو عجيلة محمد الهادي عبد الله:**النشاط الليبي في البحر المتوسط في عهد الأسرة القرمانلية171-1835 وأثره علىعلاقاتها بالدول الأجنبية** ،منشورات جامعة قار يونس، ب ط ،بنغازي ،1997

تكر جلين :***معارك طرابلس بين الأسطول الليبي والأسطول الأمريكي في القرن19*** ،معر:عمر الديراوي أبو حجلة ،مكتبة الفرجاني،طرابلس،د ت،

الغالبي سلوى سعد ،***العلاقات العثمانية الأمريكية (1830-1918م/1236-1337هـ)***،مكتبة المدبولي،ط1،ب ب ن ،2002

بروشين ،نيكولاي ايليتس،***تاريخ ليبيا في العصر الحديث في منتصف القرن السادس عشر وحتى القرن العشرين***،تر:عمادحاتم،دار الكتاب الجديدة ،ط2،بيروت – لبنان،2001

يحي جلال،**المغرب العربي الكبير** ،ج1، دار النهضة العربية–بيروت،1981

بريسونتوماس:***العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط من 1784إلى 1975***، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ب ط ،ب ت ،

أرروينراي:***العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة*** ،تر:اسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،ب ط ،الجزائر ،1978

بريناكوستانزيو: **طرابلس من 1510إلى1850**، تر:خليفة محمد التليسي، دارالفرجاني،ط1،طرابلس –ليبيا ،1969 ،ص بودية بارك: ***تاريخنا "الكتاب السادس"***،دارالتراث،بط،جنيف–سويسرا،ب ب ن

ابن اسماعيل عمر علي :***انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا (1795-1835)*** ،ب د ن ،ط1،بيروت ،2009

سامح عزيز :***الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية*** ،تر:محمود علي عامر ،دار النهضة العربية ،ط1،بيروت،1989

كودريجوثان،***يوميات الطبيب كودري في قلعة طرابلس 1803-1805*** ،تر:أبو الكريم أبو شويرب طرابلسي ،مركز الجهاد الليبين ضد الغزو الإيطالي،ب ط ،طرابلس ليبيا،1982

عبد العزيز محمد الشناوي:الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ،ب د ،مكتبة آنجلو مصرية ،ب م ط ،ج1+2 ،القاهرة ،2010